العوق الجسدي ودلالاته النفسية في رسومات المعوقين

م.د حامد خضير حسين الحسناوي م.د رياض هلال مطلك الدليمي

مشكلة البحث :-

مما لاشك فيه إن العوق الجسدي يلقى بظلاله على البناء النفسي لشخصية الفرد المعوق ، من خلال الآثار السلبية للإعاقة الجسدية إذ يصبح الفرد عاجزاً عن أداء أعماله اليومية وأفعاله الحياتية كما هو الحال لدى الأفراد الأسوياء . فقد وجد علماء النفس ان العوق الجسدي يؤدي بالمعوق الى الشعور بالنقص ، والذي قد يتحول بفعل الإحباط والكبت الى عقدة النقص ، وتبعاً لذلك يتجنب المعوق من أن يكشف عن ذاته المحبطة، بل هو يحاول جاهداً اخفاء كثير من مشاكله النفسية وعيوبه وصراعات الذات الداخلية التي تبقى بعيداً عن السطح وقد لا يطالبها العلاج ، فالبرغم مما يتوفر من متطلبات صحية وعلاجية بدنية في مراكز تأهيل المعوقين ، تبقى هناك مشاكل نفسية خفية وعميقة في شخصية المعوق لايمكن التوصل اليها بالطرق العلاجية التقليدية .

وقد لاحظ الباحث من خلال عمله معالجاً ومدرباً حرفياً في أقسام العلاج الحرفي والنشاطات الفنية في المراكز التأهيلية ، لاحظ ان رسوم المعوقين تشكل ظاهرة تعبيرية كونها تحمل معاني ودلالات رمزية اذ تبتعد عن تجسيد الاشكال الواقعية من خلال التحريف والتشويه الذي يطال الشكل الفني ، فهي تقترب من رسوم الأطفال والرسوم البدائية والرمزية ، وهذه الرسوم بشكل عام تظهر على إنها تحمل رسائل تعبيرية يعبر المعوق من خلالها إسقاطياً عن ذاته بطريقة الرسم في إظهار صراعاته النفسية المتمركزة حول العضو المفقود من جسمه والمشاكل المترتبة حول ذلك .

وتتجلى مشكلة البحث الحالي من خلال التساؤل الآتي :-

- هل إن للعوق الجسدي اثراً ينعكس في رسومات المعوقين ؟
- وهل إن في هذه الرسوم دلالات نفسية إذ تعد وسيلة إسقاطية يمكن أن تكشف عن المشاكل النفسية للمعوق ليتسنى للمتخصصين من معالجتها ؟
- وهل إن الأشكال المرسومة يمكن أن تقول بما لايقول المعوق عن نفسه ؟

أهمية البحث والحاجة اليه :-

إن الشعوب والمجتمعات التي تعرضت الى حروب وصراعات مستمرة ، أصبحت تعاني من مشاكل متعددة ومختلفة منها ، إجتماعية ، إقتصادية ، سياسية ، فضلاً عن المشاكل الصحية والنفسية التي تلحق بالمواطن الفرد نتيجة الأذى والإصابة المباشرة حينما يتعرض لها كثير من الأفراد الذين قد يدفعوا ضريبة غالية من اعضائهم واجسادهم ، لتحيلهم الاصابة الى أفراد معاقين عاجزين عن آداء نشاطاتهم الحياتية وأعمالهم اليومية . وقد إستشعرت بعض الدول المتقدمة بضرورة الوقوف على مشاكل المعوقين فوضعت الخطط والبرامج العلاجية والطبية المتخصصة في معالجة مشاكلهم من أجل تأهيلهم وإعادتهم الى المجتمع كثروة بشرية فاعلة والإفادة من طاقاتهم في بناء أوطانهم .وفي العراق أفرزت الحروب شريحة واسعة من المعوقين الذين لايمكن تجاهلهم لما يشكلون من نسبة في المجتمع العراقي ، فقد أطالت هذه الشريحة الكثير من الإحباطات والمعانات وعدم التوافق في البيئة والمجتمع بسبب مشاكل نفسية مختلفة . وإن من الواجبات الإنسانية والأخلاقية والوطنية الملقات على المسؤولين والجهات ذات العلاقة ومن المتخصصين في ميدان البحث العلمي ، معالجة هذه المشاكل من خلال التحليل النفسي لأثر العوق في شخصية المعوق بغية التوصل الى حلول ناجعة وفاعلة لرفع مستوى عمليات التأهيل . والجدير بالذكر فإن في العراق يوجد مراكز تأهيلية خاصة بالمعوقين ، فهي فضلاً عن احتوائها عدة اقسام مثل العلاج الطبي والعلاج الطبيعي والعلاج النفسي اذ يوجد فيها قسم العلاج الحرفي الذي يستهدف تنمية المهارات من خلال النشاطات الحرفية والفنية ومنها الرسم ، وان مزاولة الرسم كأحد أنواع الفنون ، حيث يعد نافذه تعبيرية يعبر من خلالها المعوق عن ذاته من خلال ما يشكله من اشكال وما تتضمنه من مضامين بما يمكن الباحثين من دراسة وتحليل تلك الرسومات للوقوف على ما تحمله من دلالات نفسية تعكس اثر العوق وما يترتب عليه من سلوكيات مختلفة . وتبعاً لذلك تأتي أهمية هذه الدراسة كونها تعمل على تلاقي ودمج عدة تخصصات مثل الرسم وعلم النفس والتاهيل الطبي ومحاولة الإفادة من الامكانات المتوافرة والمتاحة في هذه التخصصات من اجل التوصل الى النتائج المرجوة من خلال هذا الميدان البحثي .وبناءً على ما سبق فان الباحث ولعمله الطويل في مراكز التاهيل وتحديداً في أقسام العلاج الحرفي والنشاطات الفنية ، شعر بضرورة القيام بالبحث الحالي والحاجة الملحة لتسليط الضوء على مشاكل المعوقين في المجتمع العراقي اذ تتطلب عناية خاصة من ذوي الاختصاص ، لعل نتائج هذا البحث تسهم بشكل فعال في ايجاد الحلول المناسبة للمشاكل النفسية التي افرزها العوق الجسدي لديهم ليتسنى للمتخصصين تاهيل هذه الشريحة بشكل افضل . فضلاً عن ان أهمية هذا البحث تكمن من أنه يجعل من فن الرسم اداة تحليلية نفسية فاعلة تلج وتندمج مع تخصصات اخرى

هدف البحث :- يهدف البحث الحالي الى :- تعرف الدلالات النفسية للعوق الجسدي في رسومات المعوقين

حدود البحث : - اقتصر البحث الحالي على معوقي الاطراف السفلى في مركز بابل للتاهيل لعام ٢٠١٠

تحديد المصطلحات :-

١- الدلالة :- لغوياً (الدَّليل) ما يُسْتَدل به والدَّليل الدَّال ايضاً وقد (دَله) على الطريق يَدُله بالضم (دَلالة) بفتح الدال وكسرها و (دُلولة) بالضم ، والفتح أعلى . ويقال (أدَلَّ) فأملَ والاسم (الدَّالة) بتشديد اللام . وفلان (يُدِل) بفلان اي يثق به . (٢٣ ،ص٢٠٩)

- وهي شيء او معنى يفيده لفظ او رمزا ومنه دلالة الكلمة او الجملة . يقول الجرجاني : " الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء اخر ، والشيء الاول هو الدال ، والشيء الثاني هو المدلول " . (٢٤ ، ص٨٤)
- وعرفها الدوري بانها العلم الذي يبحث عن (المدلول) في الرسم وخصائصه واصنافه ونظمه ، والقوانين والمبادئ التي يشتمل عليها العنصر في اللوحة من خلال انتظامه في الشكل العام (٤،ص١٦)
- ويعرف الباحث الدلالات النفسية اجرائياً : بانها مجموعة المعاني والمضامين المستترة وراء الخطوط والاشكال المرسومة من قبل المعوقين ، والتي تحصل كاسقاطات نفسية لحالات الاحباط والشعور بالنقص الحاصل بفعل العوق الجسدي ، ليستدل بها على الصراعات الداخلية في شخصية المعوق .

-

٢- المعوق

- العوق لغوياً " يعني (عاقة) عن كذا حَبَسهُ وصَرَفَهُ وبابه قال وكذا (اعتاقه) و (عوائق) الدهر الشواغل من احداثه . و (التعويق) التثبيط " . (٢٣، ص٤٦٢)
- اما المعوق فيعرف بأنه " شخص لديه نقص او قصور او عائق في عدم استطاعته مجارات الاسوياء " (١٩ ، ص٤٢)
- ويعرّف المعوق أيضاً بأنه " الشخص الذي يشكو عاهة أو إصابة تجعله أقل قدرة على العمل ، أو ربما عاجزاً عن الأداء بالمرة . والإعاقة أصلاً بدنية ، ولكنها يمكن ان تكون عقلية كذلك ... والمعوق هو انسان إصابته البدنية تمنعه من أن يكون على نفس الكفاءة البدنية التي عليها السوي " . (٢٢،ص٤٣١)
- اما المعوقون فيعرفهم الباحث اجرائياً : بانهم اشخاص اصيبوا بدنياً وحصلت لهم عاهة مستديمة تمنعهم من القدرة على اداء اعمالهم اليومية والحياتية إسوة بالأسوياء .
- العوق الجسدي اجرائياً : هو القصور او العجز المستديم في الاداء الجسدي نتيجة تعطل في عمل الاطراف السفلى بسبب شللها او بترها بما يؤدي الى عدم قدرة واستطاعة الفرد المعوق في مجارات الأسوياء من الأفراد في أداء الأعمال اليومية والحياتية والذي ينعكس سلباً على طبيعة البناء النفسي للفرد .

الاطار النظري :

المبحث الاول : علم النفس والعوق الجسدي

يولد الانسان وهو وحدة بيولوجية تتفاعل مع وحدة اكبر هي وحدة البيئة ، وبضمنها البيئة الاجتماعية . ونتيجة هذا التفاعل وما يكتسبه الانسان من خبرات مختلفة وما يمتلكه من مقومات فطرية ، جسدية ، ونفسية ، فان تلك العوامل تلعب دوراً مهماً في بناء شخصية الفرد، حيث تتحدد الابعاد البنائية للشخصية والامكانات الذاتية لها وانماط السلوك المختلفة التي بدورها تتاثر باي طارئ يقع على الفرد اذ " يجد نفسه على الدوام مضطراً الى التوفيق بين حاجاته وامكانات البيئة ، والى تعديل سلوكه حتى يتلائم مع ما يتعرض له من ظروف واحداث ومواقف جديدة او عسيرة او غير منتظرة " . (١٠ ، ص١٩)ويعتبر العوق الجسدي احد المواقف الصعبة والعسيرة التي يتعرض لها الفرد والتي تؤثر على كفاءة ادائه الجسماني ، مما قد يؤثر على طبيعة البناء النفسي له ، نظراً لما يشكله من عائق يمنع الشخص ان يكون على نفس الكفاءة البدنية التي عليها الشخص السوي ، حيث ينعكس ذلك سلباً على نواحي عدة " فهناك نوع من الاعاقات تحول بين المرء وان تكون له حياته العائلية السوية ، واعاقات تمنع من تفاعل المعوق بمجتمعه . وتحصل الاعاقة عموما اما لأسباب من داخل المعوق نفسه ، كأن تكون الاعاقة خلقية ، اي انه ولد بها او جاءته عن طريق الوراثة ، وربما تتأتى الاعاقة نتيجة ظروف خارجية تاثر بها جسمه وخلقت به العاهة ... والاعاقة من ناحية اخرى ربما تستحدثها ظروف المعوق الاقتصادية ، كالعوز المادي والفقر والجوع والاهمال الصحي ، فقد يترتب على ذلك ان يتضرر عضو من الجسم وتتوقف وظيفته او تقل كفاءته " . (٢٢ ، ص٤٣١-٤٣٢)من هنا نستطيع القول ان العوق الجسدي اذا ما حجم من كفاءة الشخص ، فانه يحدد مجال التفاعل بين الشخص وبيئته ، وهذا متغير مؤثر على منظومة بناء الشخصية وسماتها لدى الفرد . وقد اكد علماء النفس ان هناك سمات وخواص تتشكل لدى الفرد السوي نتيجة تفاعلاته مع البيئة وهذه السمات تاخذ صفة الاستقرار والثبات ، وهي قد نمت وتطورت وتحددت معالمها وبصماتها عبر رحلة الحياة ، وعند حصول اي متغير طارئ على تلك السمات والخواص فانه يحدث هناك تغيير في سلوك الفرد . فهناك ثلاثة ابعاد بنائية في تكوين شخصية الفرد تتشكل من خلالها تلك السمات .

البعد الاول :- هو البعد التكويني الذي يمثل بناء الكيان العضوي للفرد ، كما يتمثل في اعضاءه واجهزته وغدده وانسجته وخلاياه وهيئته الجسمية ، ووضائف كل تلك المكونات .

البعد الثاني :- هو البعد الثقافي الذي يحدد نمط الثقافة السائدة وتاريخها وانتقالها عبر الاجيال وما تطبعه على الفرد في اثناء نموه .

البعد الثالث :- هو البعد الاجتماعي الذي يحدد تفاعلات الفرد مع الاخرين وعمليات التطبيع الاجتماعي .(٨،ص٣٥)

وبذلك نجد ان تاثير العوق يطال اولاً البعد التكويني وما يمثله من بناء الجسد ووضائف الاعضاء ، اذ ينتابها القصور في اداء فعالياتها ، ومن ثم تتاثر بقية الابعاد تباعاً ، فيصبح المعوق غير متوافق اجتماعياً وثقافياً وهذا يؤدي الى تاثر البناء النفسي للشخصية " فالنظرة للمعوق تختلف من مجتمع لأخر ، بل وفي المجتمع الواحد من طبقه لأخرى ، وللثقافة والمفاهيم السائدة عن المعوق دور في تشكيل النظرة للمعوق . والمعوق قد يتاثر مستواه العقلي نتيجة قصور تفاعله الاجتماعي وتحصيله العلمي ، وقد تتطلب منه الاعاقة ان يساعده آخرون ولايجد من أحواله المواتية ما يؤهله لتجاوز آثار إعاقته " . (٢٢،ص٤٣٢)إن صعوبة التكيف مع الوضع الطارئ عند حصول الإعاقة يكون اشد وقعا على نفسية الفرد مما هي عليه من إعاقات قد تكون ولادية ومنذ الصغر . ففي الإعاقات الطارءة ومثلها التي تحصل في الحروب والحوادث ، فان المعوق في هذه الحالة يقع تحت هول الصدمة الاولى فضلاً عن معانات الاعاقة المستديمة ، وما يلاقيه من صعوبة التوافق مع الوضع الجديد ، وما تفرضه البيئة وخاصة البيئة الاجتماعية ،حيث يصاب الفرد من جراء ذلك بنوع من الاحباط ، والنكوص ، والشعور بالنقص الذي يؤدي الى عقدة النقص ، وهذه العوامل تؤدي الى إضطرابات وأمراض نفسية وعيوب في شخصية الفرد " فالإحباط حالة نفسية تترتب على إعاقة السلوك نحو هدف او اشباع حاجة او دافع، وربما يكون العائق خارجياً من بيئة معادية ، او ظروف اجتماعية غير مؤاتية ، وربما يكون داخلياً نتيجة قصور في الشخصية ، او صراعات نفسية ، او مشاعر ذنب تقعد بالمرء عن تحقيق ما كان يريد تحقيقه وقد يستجيب المرء للاحباط بالعدوان ، او بالنكوص .... فربما يؤدي الاحباط الى العدوان الصريح او الضمني ، وقد يؤدي ايضا الى النكوص الذي يقوم على زعم ان الاحباط قد يستجيب له الفرد بسلوك اقل نضجا لا يتناسب مع المتوقع منه في مثل عمره ، كأن يتصرف الرشيد كالمراهقين او كالاطفال " . (٢٢،ص٥٠٨) فالنكوص هو نوع من الانسحاب المتعمد من الاساليب الموضوعية للتعامل مع العالم الخارجي حتى تتاح الفرصة لأساليب النشاط القديمة البدائية ان تفصح عن نفسها . (١٤ ، ص١٠٠)أما الشعور بالنقص فهو يحمل صاحبه على الاستجابة بالخوف الشديد والقلق والاكتئاب وشعور الفرد بانه دون غيره بل ويقلل من شان ذاته ... ويشعر الفرد بالنقص حين يدرك إ ن به نقصاً جسميا او عقليا او اجتماعيا او اقتصاديا ، حقيقيا كان هذا النقص او متوهماً . (١٠ ، ص١٤١) وعندما يزداد الشعور بالنقص شدة بحيث يحس الفرد بالفشل امام هذا الشعور وعدم التمكن من اصلاح ذلك النقص ومواجهته فانه سيؤدي الى عقدة النقص . (٣،ص١٠٥) بمعنى اخر ان عقدة النقص هي استعداد لا شعوري مكبوت وتنشأ من الشعور بالنقص من خلال تعرض الفرد لمواقف مثيرة متكررة تشعره بالعجز والفشل وقلة الحيلة . (١٠،ص١٤٢) ويمكن ان نستعرض بعض من آراء علماء النفس بما يستدل من خلالها على أثر العوق الجسدي وإنعكاساته على منظومة بناء الشخصية وسماتها وسلوكيات

الفرد المعوق . ففي النظرية التكوينية (الجبلية) (ابو قراط – شيلدون – كرتشمر) اذ كان (ابو قراط) من اوائل من طرح عملية ربط المواصفات الجسمية ووظائف الاعضاء بالمزاج ، ويتضح هذا المزاج في سلوك الفرد وأدائه . ثم قدم (كرتشمر) مجموعة من الدراسات تظهر العلاقة بين الاضطرابات العقلية والتكوين الجسمي ، وقد اظهرت دراساته عن وجود ترابط واضح بين التكوين الجسمي والسلوك الناتج عن الفرد . (٨،ص١٠٣) اما (شيلدون) فيرى بان هناك تكوينا بايولوجيا معينا يؤسس طرازاً معينا في التكوين الجسمي الظاهر للعيان ، بالاضافة الى ان لهذا التكوين البايولوجي ايضاً الفعالية في تحديد انواع السلوك الناتجة عن الفرد . (٨،ص١٠٦) وينظر (كيرت جولد شتاين ١٨٧٨ – ١٩٦٥) صاحب النظرية العضوية الى الفرد بانه كائن عضوي كلي بعد ان كان ينظر اليه على انه مجموعة افعال منعكسة (استجابات جزئية كردود افعال للمثيرات كما تطرح ذلك المدرسة السلوكية) وجاء تاكيده على الكيان الكلي عضويا من خلال الدراسات التي اجراها على الجنود المعوقين نتيجة الاصابة بتهتكات المخ في الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ -١٩١٨ وفي ضوء دراساته طرح عدة مفاهيم عن الوحدة والكلية والتفرد واثبت ان الدافع للوصول الى التكامل في هؤلاء المصابين يعد دافعا متعاليا او شامخاً. وهناك ميل من جانب الكائن العضوي (المعوق) لمنع بعض الاعراض والعيوب من ان تكشف . (٨ ، ص١١٤)ويرى (شتاين) ان الخلل نادراً ما يرتبط باداء واحد ومحدد ، ومن ثم لايمكن ربط الخلل بالاصابة ربطاً ميكانيكياً لآن الاصابة تؤدي الى تغير كلي وموحد يؤثر بالضرورة في مجالات واداءات متعددة . فالشخصية هي منظومة متكاملة ، واذا ما حدث اضطراب ما او خلل في اي جزء من هذا الكل ينشأ المرض او اللاسواء . وعادة ما يسعى الفرد الى تسخير كافة امكاناته في اتساقها وتناغمها وتكاملها ووحدتها لتحقيق الذات . (٨، ص١٢٠) أما (سيجموند فرويد ١٨٥٦-١٩٣٩) فهو يجد ان الشخصية متكونة من منظومة بنائية ومن عدة اقسام تخضع لصراعات مستمرة وعلى وفقها تتحد انماط السلوك . اذ يرى (فرويد) بان الشخصية تتكون من ثلاثة اقسام هي : (الهو) و (الانا) و (الانا الاعلى) . وتمثل (الهو) مخزن الطاقة النفسية التي تستعمل في اشباع غرائز الموت والحياة الاساسية وبما فيها من الشهوة والاهواء الغير مروضة حيث تدفع بالشخص لأشباع حاجاته الغريزية وفقا لمبدأ اللذة بعيدا عن معايير الاخلاق وقوانين المنطق . اما (الانا الاعلى) فواجبه مراقبة الذات ، واقامة المثل العليا والضمير الخلقي المتكلم بلسان النزعة الى الكمال والصفات السامية . اما (الانا) فهو الجانب الاقرب الى الوعي بالواقع وهو يسعى للتوفيق بين مطالب العالم الخارجي و (الهو) و (الانا الاعلى) . (١٤ ،ص٩٨) لذا فان الرغبات التي لم يتح لها ان تجتاز حدود الهو وحتى الانطباعات التي طردت بفعل ضوابط البيئة وضغوط (الانا الاعلى) وواقعية (الانا) فهي تكبت وتخلد في الهو . (١٤، ص٩٧) وعلى ضوء ذلك يرى الباحث بان الفرد اذا ما حصلت له الاعاقة فان جانب (الانا) الذي يخضع الى اتصال الفرد بالعالم الخارجي عن طريق الحواس والذي يقوم على سحب الفرد الى الواقع ، فهو اداة التكيف مع البيئة وبالتالي هو تكيف السلوك ، فهذا الجانب سيتأثر تاثيراً مباشراً بالاعاقة ، بمعنى آخر ان حالة التوفيق التي يتميز بها (الانا) بين مطالب (الهو) و (الانا الاعلى) و (العالم الخارجي) ستتاثر ويدخل الفرد (المعوق) في حالة صراع بين المطالب اللاشعورية (للهو) بطبيعته الحيوانية الغرائزية وجانب (الانا الاعلى) وما يطمح له من نزوع الى الكمال وصفات سامية وما تتطلبه البيئة من الشخص ، وهنا يحصل عدم توافق سوي للشخص المعوق . وتاتي طروحات (الفريد ادلر ١٨٧٠ – ١٩٣٧) مؤسس مدرسة علم النفس الفردي والتي انصبت على دراسة ذاتية الفرد لتظهر لنا بان الشخص المعوق يقع تحت تاثير الشعور بالنقص وعقدة النقص ، نظراً لما يعانيه من العجز عن اداء افعاله واعماله الحياتية ، وما يتعرض له من سوء توافق اجتماعي . ويرى (ادلر) في ذلك بان اصابة الفرد بمرض في عضو خاص من الجسم ، بحيث يؤدي الى ضعف في بناء او تكوين ذلك العضو ، وحين يصبح الشخص مصابا بعجز او قصور في عضو ما ، فهو يحاول في الغالب تعويض هذا النقص او العجز بالتركيز على تقوية هذا العضو بالمزيد من العمل او التدريب . (٨، ص١٩٧) اي انه يحاول ان يظهر بانه متجاوزا ذلك العجز او العوق . من جانب آخر يعتقد (ادلر) ان الميل الاجتماعي عند الفرد هو استعداد فطري ، وان الانسان مخلوق اجتماعي بطبيعته وليس بحكم العادة . ولكن هذا الاستعداد الفطري شانه شان اي قدرة طبيعية لاتظهر تلقائيا ، وانما ينمو بالتوجيه والتدريب . (٣ ،ص ١٠٦) ومنذ الطفولة الباكرة يسعى الفرد لأشباع حاجاته من خلال سياق اجتماعي ، وتتطور ممارساته ، وحين يحس بالنقص في مواجهة بعض المعوقات يتحفز للعدوان ضد مصادر الاعاقة ساعيا الى القوة ، ومع المزيد من التوافق الاجتماعي . يتطور السعي من القوة الى النضال من اجل التفوق . وبهذا الصدد يقول (ادلر) الان بدأت ارى بوضوح في كل ظاهرة نفسية (النضال من اجل التفوق) وهذا (النضال) او (الكفاح) يسير موازيا مع النمو الجسمي .. اي ان كل وضائف الانسان الفرد تناضل من اجل اكتساب الثقة واليقين ، والمزيد من التفوق والسيطرة . (٨ ، ص١٦٨-١٦٩) وتتحرك حياة الانسان ، وفقا الى منهج (ادلر) ، بين قطبين : الحافز نحو السلطة والحافز الاجتماعي ، ويسعى هدف التعليم والعلاج الى التوفيق بين هاتين النزعتين الرئيسيتين . (٩ ،ص٢٤٣) والملاحظ ان (ادلر) قد نحى نحو اجتماعية الانسان بدلاً من انانيته ، وعليه فإنسان (ادلر) تحركه اهداف مستقبلية ، اكثر مما تحركه خبراته الماضية ، واذا كان ثمة مقارنة بينه وبين (فرويد) فالشخصية عند (فرويد) تسير وفق مبدأ (العلية) وتعيش اسيرة للماضي ، ويحكمها الى حد كبير اللاشعور ، في الوقت الذي يصور فيه (ادلر) الشخصية على انها تسير وفق مبدأ (الغائية) وتعيش متطلعة الى المستقبل ويحكمها الشعور . (٨ ، ص١٦٩) فاذا افرط الفرد بالشعور بالنقص ، وبالغ في هذا الاحساس لأي سبب كان ، كما اذا زادت القوى الخارجية من ضغطها على الفرد ، وشعر بالعجز عن مواجهتها والتوافق معها ، وأحس بأن القوى تكون سداً منيعا يقف أمام نموه النفسي ، فذلك كفيل بتحويل هذا الواقع (الشعور بالنقص) الى احساس بالدونية والذلة ، وفي حالة الاستمرار على هذا الحال يتراكم هذا الاحساس ، ويتحول الى عقدة النقص ، ويكون من نتائج هذا الشعور ضعف الشخصية . ان ضعف الشخصية يعيق الفرد عن استغلال طاقاته وقابلياته في تنمية شخصيته وترشيدها. وبذلك فان المصاب بهذا المرض يصرف جل طاقاته في سبيل التغلب على هذا المرض والتخلص من الالم النفسي في عملية جبران الخلل وتعويض النقص ، وغالبا ما يؤدي سعيه هذا الى زيادة المرض وتراكم الشعور بالضعف وتضخم عقدة النقص . (٣ ، ص٢١٤) من خلال ما طرح من آراء فانه يمكن ان يستدل منها على ان العوق الجسدي يؤدي الى حالات نفسية غير مستقرة لدى الفرد المعوق وصعوبة في التكيف الاجتماعي ، حيث يفضي مثل هذا العوق الى الاحساس بالعجز والاحباط والشعور بالنقص وصعوبة الاندماج في البيئة والمجتمع . فضلا عن ان الشعور بالنقص وما يترتب عليه من عقدة النقص يجعل المعوق يخفي معاناته قدر الامكان . لذا تعتبر الوسائل الاسقاطية من السبل التي يمكن اتباعها للكشف عن اثر العوق ودلالاته النفسية من خلال استخدام الرسم كوسيلة اسقاطية .

المبحث الثاني : - الدلالات النفسية في الرسم

تعني الدلالة على انها المعنى الذي يفصح عن شئ ما ويفهم من خلالها بما تشير اليه ، وما قد تظهره من شبهاً موضوعياً او ترمز اليه رمزاً لتحل محل الشئ الذي تشير اليه . وتختلف الدلالات تبعا لطبيعة العلاقة بين الدال والمدلول .

يحدد (دوسوسير) الدلالة بالقول: انها الوحدة التي تجمع بين الدال والمدلول . (٢٥، ص٤٢١) وكذلك يحدد (سوسير) العلاقة بانها المركب من الدال والمدلول ، ويستحيل تصور العلاقة دون تحقق الطرفين بحيث ان كل تغير يعتري الدال يعتري المدلول ، والعكس بالعكس . (٢٥،ص ٥٠٠) وفي العرف جرى استعمال كلمة علامة بمعنى الدال ، ففي اللغة يقال مثلاً لفظة انسان هي علامة تدل على الانسان ... اما مناطقة العرب ، فأنهم يأخذون الدلالة بوجه أعم مما حدده (سوسير) للعلامة ، دون تخصيص لطبيعة المدلول . كما انهم يدخلون الشخص المدرك في اعتبارهم بصورة اكثر صراحة . فعندهم ان الدلالة هي كون الشئ بحالة ، يلزم من العلم به العلم بشئ آخر . (٢٥، ص٥٠٠) وعلم الدلالة هو العلم الذي يهتم بدراسة المعنى وموضوعه يكون اي شيء وكل شيء يقوم بدور العلامة والرمز .(١٦، ص١١) ويرتبط المفهوم المعاصر للدلالة بعلم العلامات وما يسمى السيمياء او السيميولوجيا (*) حيث تقابل الدلالة العلامة . (٥ ، ص١٢) والسيمياء هي دراسة الشفرات ، اي الانظمة التي يمكن من خلالها فهم بعض الاحداث او الوحدات بوصفها علامات تحمل معنى . وهذه الانظمة هي نفسها اجزاء من الثقافة الانسانية . (٥، ص١٣) ويقسم المفكرون العرب الدلالة الى ثلاثة اقسام هي :- الطبيعية ، والعقلية ، والوضعية . ويقترب من هذا التقسيم ، التقسيم الذي وضعه (بيرس) فهو يميز ثلاثة أنواع من العلامات تبعاً الى علاقة العلامة بموضوعها وهذه العلامات هي :- الايقونية ، والشاهد ، والرمز . فالدلالة الايقونية تقوم على شبه فعلي بينها وبين مدلولها ، من كل او بعض الجهات . اما الشاهد والتي تقابل الدلالة العقلية فهي كل علامة بينها وبين موضوعها مجاورة فعلية واقعية وهي تبحث عن السبب والمسبب مثل الدخان شاهد او دلالة عقلية على وجود النار . اما القسم الاخير من ثلاثية (بيرس) وهو (الرمز) اذ يقوم على المجاورة المتواضع عليها والمكتسبة بالتعلم بينه وبين المدلول . وبالتالي فالرمز لايتم الا بقاعدة تحدد علاقة المجاورة ، وهو لايستلزم أدنى شبه او علية او إتصال خارجي مع المدلول ، من هذا القبيل العلامات اللغوية . (٢٥،ص٥٠٤-٥٠٥) وفي بعض الانواع الايقونية قد تقترب العلامة كثيراً من مدلولها ، كما في النحت والرسم ... فعلى سبيل المثال كان الرسم في عصر النهضة يظهر التدرج في الاحجام للدلالة على العمق ، بينما في القرون الوسطى كن هذا التدرج يشير الى مكانة الشخص ، فبقدر ماكان رسم الشخص كبيراً كانت مكانته رفيعة وبهذا فان الرفعة دلالتها كبر الحجم للشخص بين الاحجام الاخرى .(٢٥، ص٥٠٤)

ومن خلال التتابع التاريخي لفن الرسم نجد ان الدلالة التي يحملها الشكل الفني إختلفت من مرحلة الى أخرى اذ يمكن تقسيم الفن تبعاً للإختلافات التي حصلت في الدلالات أو العلامات الى ثلاث مراحل تاريخية : المرحلة الجماعية ، المرحلة الانسانية ، المرحلة الفردية او الذاتية ، ففي المرحلة الجماعية كان الشكل الفني يحمل دلالة رمزية دينية او طقوسية وهو جزء من فهم مشترك وثقافة عامة للشعوب والحضارات القديمة . وهذا ما اظهرته الفنون القديمة وفنون الحضارات المختلفة . اما في المرحلة الانسانية كان الشكل الفني يحمل دلالته على وفق الصفات الانسانية عندما تميز دور الانسان واصبح مركزا للكون كما في فنون عصر النهضة ، وفي المرحلة التي تلت عصر النهضة وتحديداً عندما فُعّلت الذات الفردية ليصبح الشكل الفني محملاً بشحنة الانفعالات والمشاعر والاحاسيس وكلها دلالات ذاتية تعكس حالات نفسية يستشعر بها الفنان . (١، ص٨١)وتبعا لذلك يمكن ان نجد ان الدلالة في الشكل الفني قد تاتي من خلال الطبيعة التشييدية التي يظهر بها الشكل من خلال معطيات العناصر البنائية ، وقد يكون عنصر الخط من أهم تلك العناصر ، " فللخط في الفنون التشكيلية مدلولاته . وله مقوماته ومواصفاته وله تكوينه وانشائه وهو يتميز بالرؤية الواضحة التي لا لبس فيها فالطبيعة كانت ولا تزال وحي الفنان فمنها استلهم احساسه حيث استلهم الخط الرأسي من جذوع الاشجار والنخيل ، والخط الافقي من خط الافق والمائل من اشعة الشمس كما استوحى الخط الممووج (الافقي) لينسجم مع القوة في حالة السكون ويكون ذا جاذبية والخط الشاقولي (العمودي) يوحي بالتوازن والثبات ، قوة ورصانة في الارتكاز ، والخط المائل والملتوي او خط الزاوية هو الاتجاه الذي يوحي بالحركة والنمو والرشاقة" . (٢، ص١٤)ولطبيعة الخط المرنة والمطاوعة فهو يتخذ أنماطاً واستخدامات مختلفة اذ " يمكن ان تكون الخطوط نشطة او ثابتة ، مستمرة او متقطعة ، منحنية او مستقيمة ، عريضة او رقيقة ، فاتحة او غامقة . وتستخدم هذه المفردة الخطية الثرية للتعبير عن اهداف مختلفة لاظهار عاطفة او حركة لتخطيط المحيط الكفافي او التركيب ولوصف النمط او النسيج ، وفضلا عن ذلك يمكن للخط ان يثير شعورا بالفضاء من خلال المنظورالخطي ، اوأن يخلق تقسيمات هندسية ، او ان ينقل معلومات مباشرة كما في رسم بياني او كتابة " . (٢٠ ، ص ٣٨) " والخط المستقيم العمودي يجعل العين منحرفة الى اعلى لتعطي الشعور بالشموخ والعظمة ، اما الخط الافقي فهو يعبر عن الهدوء والاسترخاء كما ان الخط المائل يمنح شعوراً قلقاً لا مستقراً ، وقد يكون الخط سلسا متموجا ينطلق بعفوية فيمنح الشكل بعداً تعبيريا ، فطبيعة الخط في هذا السياق البنائي تكمن في نقله للحركة المباشرة ، ومن طبيعة الخطوط المنحنية ايضا فهي توحي بالحركة والانفعال" . (٢١ ، ص٢٣٧)ومن خلال ما تقدم نجد ان اهمية الخط لا تتحدد بدوره في تحديد الشكل الفني فقط وانما له القدرة على ترجمة الانفعالات واظهار دلالاتها من خلال طبيعته المرنة والمطاوعة التي يتحرك بها على المسطح التصويري وكما اكد (هربرت ريد) بقوله : " ان حساسيتنا الفيزيقية يجب بطريقة ما ان تلج الخط متعرضة له ، ذلك لان الخط بعد كل شيء لا يتحرك او يرقص ، وانما نحن الذين نتخيل انفسنا ونحن نرقص على مدى مساره ... فالخط نفسه عصبي وحساس عند اطراف الاشياء ، انه سريع وغريزي ، وبدلا من ان ينطلق مستمرا في طريقه فانه ينكسر في النقط الصحيحة تماما ليدخل جسم التصميم مرة اخرى ليوحي بنوع من الاشكال" . (١١ ، ص٦٦)والفن بشكله العام هو عملية تعبير عن حالة استشعر بها الفنان او الشخص الذي يقوم بانتاج العمل الفني على وفق تنظيمات جمالية تستوعب حالات الشعور والانفعالات والوجدانات التي تعتمل في ذات الشخص ليظهرها على شكل رسومات او منحوتات او موسيقى او رقص او شعر وكل تلك الاشكال الفنية تحمل في طياتها انعكاسا لما استشعر به الشخص . ويظهر ذلك جليا في الاتجاه التعبيري اذ نجد ان المصور التعبيري يسقط عالمه الباطني ، أي صور معاناته واحلامه على العالم الخارجي ليظهر مشاعر الانسان وعواطفه المحتدمة وان يطلق العنان للبركان الثائر في أغوار النفس البشرية . (١، ص١٦٧)وكان (روجر فراي) متحدثا بلسان كثير من الاذهان المعاصرة حين اشاد بهذه الفكرة المستبصرة اذ يقول: " كانت كل التاملات المتعلقة بالإستطيقا ، خلال فترة

(*) السيميولوجيا ، السيميوطيقا كلاهما مصطلحان مترادفان حيث يؤديان المعنى نفسه وموضوعاتهما دراسة الدلالة والمعنى . وفرديناند دي سوسير مؤسس المنهج السيموطيقي ويستخدم هذا المصطلح كل من يتبعه من الاوربيين ، اما بيرس فهو صاحب المنهج السيمولوجي ويستخدم هذا المصطلح كل الناطقين بالانكليزية . (٥، ص١٢)

شبابي ، تدور باصرار ممل حول مسألة طبيعة الجمال ٠٠٠ ولكن عبقرية تولستوي هي التي اخرجتنا من هذا الطريق المسدود ٠٠٠٠ وكانت من أهم الافكار ، فكرته القائلة ان العمل الفني ليس سجلا للجمال الموجود بالفعل في موضع آخر، وانما هو تعبير عن إنفعال يشعر به الفنان وينقله الى المشاهد " . (١٢ ، ص٢٤٦)ان الاعتقاد بان كل فنان يضفي على لوحاته شيئا من سمات شخصيته وخصائصها ، هو اعتقاد قديم دعمته الابحاث الحديثة في ميدان علم النفس والفنون الجميلة ٠ فقد قام (فرويد) وغيره من رواد التحليل النفسي بدراسة لوحات مشاهير الفنانين امثال (ليوناردو دافينشي) و (مايكل انجلو) واستخلصوا منها عدة استنتاجات مبنية على مفاهيم التحليل النفسي ونظرياته ٠ فالفن عند فرويد هو كالأحلام ، اسلوب يمكن استخدامه لسبر اغوار النفس البشرية ٠ ومن هذه الدراسات تم التوصل في احداها على ان (مايكل انجلو) قد تاثر في لوحاته ببعض احداث طفولته ، فقد قام باسقاط لا شعوري لغيرته المكبوتة نحو شقيقه الاكبر الذي كانت أمه وإسرته تفضله عليه ٠ ويظهرهذا الاسقاط ، على ما يرى المحلل النفسي في مبالغة مايكل انجلو في رسم حجم داوود حيث اعتبر ان الفنان كان متقمصا شخصية داوود في هذا العمل الفني كما استنبط من الطريقة التي اظهر بها السيدة مريم العذراء على صورة امرأة شابة صغيرة يشع منها حنان الأمومة ، بانه كان يعبر عن المه وحسرته لوفاة أمه وهو في السادسة من عمره ٠ (٦ ، ص٧٩-٨٠)وفي عام ١٨٥٥ أجريت دراسات لتحليل الاعمال الفنية لفناني عصر النهضة الايطالية اسفرت عن تقديم تحليل دقيق لشخصياتهم ، وقد قام بهذه الدراسة (بيركهارت) " ثم جاءت دراسة نولان لويس سنة ١٩٢٨ لرسوم المـــرضى بالعيادة النفسية ، ونبه فرويد الى ان الرسم ، بالاضافة الى الاحلام ، يكشفان عن ديناميات الشخصية " . (٢٢ ، ص٥٤٧) وهكذا توالت الدراسات في تحليل الرسوم مما حدى بالمدارس التربوية استخدام الرسم وسيلة تكشف عن الامراض النفسية للافراد واستنباط السبل لعلاج تلك الامراض ، ومما تجدر الاشارة اليه ، ان استخدام الرسم في ذلك المجال قد تاثر باتجاهات نظريات علم النفس ٠ (١٥ ، ص٢١٨)ويشير (جان برتليمي) الى ان العمل الفني يقع تحت تاثير انعكاسات للعقد النفسية ، وقد يتشكل لا شعورياً على شكل رموز تحمل دلالات تلك العقد ، اذ يقول : " حين تنعكس عقد اللاشعور في العمل الفني ، نجد أنفسنا وقد اقتربنا من منطقة اكثر تحفظاً ٠ فالفنان يعبر دون علمه عن اندفاعات او عقبات داخلية يئن منها دون ان يعرف ما هي ٠ وهنا يتدخل التحليل النفسي ليضيء لنا هذه المحركات الخفية للابداع الجمالي ، وتصبح اللوحة او القصيدة في نظر المحلل رسائل من رموز اصطلاحية يتعين ترجمتها ترجمة واضحة ، وقد تمكن فرويد وتلاميذه هنا من الكشف عن اسرار اشهر العباقرة الاقدمين والمحدثين ٠٠٠٠ فالألحاح في تكرار نفس الدوافع سواء كانت هذه أشخاصا او أشكالاً او ألواناً متناسقة بشكل ما ، هذا الالحاح يعني ان الفنان يفضل هذه الدوافع والعناصر على غيرها ٠ ويحدث تقابل بين هذا التكرار والاسلوب الخاص في الحساسية او في الفكرة وبين رغبة ذاتية لا شعورية في التعبير عنها ، الامر الذي يخرج الأزمات الخيالية مخرجا يجعل منها علامة مؤكدة لعقدة ما " . (٧ ، ص١٠٢)اما استخدام الرسم المقنن كأداة لدراسة الشخصية عن طريق الاسقاط الذي يتم باساليب مباشرة ، فقد تم إجراء دراسات في هذا المجال عن طريق دراسات التحليل النفسي ٠٠ ويشترك الاطارالنظري لهذه الدراسات الاسقاطية في ان المفحوص الذي يطلب منه رسم شخص يجب ان يعتمد على بعض المصادر الذهنية لحل هذه المشكلة ٠ أي ان المفحوص يختار من معلوماته الذهنية وقيمه النفسية شعوريا ولا شعوريا ٠ وبما ان الذات او النفس هي المنظار الذي يشاهد الانسان من خلاله كل مفردات حياته ٠ وبما اننا خلال فترة النمونتعلم ان نربط بين احاسيس وادراكات وانفعالات خاصة وبين اعضاء معينة من اجسامنا ، فان هذه الارتباطات والاحداث جميعها لابد وان تجعل الفرد المفحوص يتاثر بصورة ذاته في القيام برسم صورة لشخص ما ٠ وعليه فرسم المفحوص ما هو إلا اسقاط لتصوره عن نفسه وجسمه ٠ (٦ ، ص٨٠) " ولعل حياة تولوز لوتريك تعطينا لهذا صورة واضحة ٠ فالمعروف عنه ، وهو آخر أبناء جنس من الصيادين والفرسان ، انه فقد ساقيه حينما بلغ الخامسة عشرة من عمره ، وانه لم يعد بعد هذا ، إلا قزماً مضحكاً غير قادر على ممارسة الرياضة التي تتطلبها وراثته وطبيعته ٠ وهاهو ذا نصف كسيح لا يحلـــم في تصويره إلا بالسيقان ٠٠٠ السيقان التي يتألم لعدم وجودها عنده ويقدمها طويلة ذات عضلات يميز بها مخلوقاته وراكبي الخيل والراقصات والبهلوانات وراكبي الدراجات ، وكلها تزدحم بها لوحاته " . (٧ ،ص١٠٤-١٠٥)وبناءاً على ما سبق فان الباحث يرى ان الدراسة السيكولوجية لرسومات المعوقين لعلها تظهر دلالات نفسية مختلفة تتساوق وشدة الشعور النفسي المترتب حول مشاكل العوق الجسدي من خلال اسقاطات مختلفة بالنسبة لحاجات الفرد ومختلف صراعاته النفسية ٠وتأتي أهمية الإختبارات الأسقاطية من إنها " إختبارات شخصية يكشف من خلالها المفحوص عن سماته المييزة ومشاعره واتجاهاته وانماط سلوكه ، عن طريق استجاباته على مادة الاختبار غير محددة البناء unstructured كأن تكون صورا غامضة او بقع حبر ٠ والاخرى ان نطلق على هذه الاختبارات اسم (الطرق او الاساليب الاسقاطية projective techniques or methods) وذلك انها تفتقد مقومات الاختيار من حيث التقنين والثبات والصدق والمعايير . وأصطلاح (الاساليب او الطرق الاسقاطية) استخدمه لأول مرة Lfrank سنة ١٩٣٩ إلا أن هذه الاساليب كانت من الوجهة التطبيقية معروفة من قبل ذلك بسنوات وتمارس على نطاق واسع ، وكان هيرمان رورشاخ Herman Rorschach يجري تجاربه مستعيناً ببقع الحبر inK-blots كأداة من أدوات القياس النفسي منذ سنة ١٩١١ ، وكان الفريد بينيه Alfred Binct يستخدمها من قبل ذلك في دراسة الخيال والابداع . والطريقة بشكل عام تقوم على العملية اللاشعورية للاسقاط التي يعزو بها الفرد افكاره واستجاباته الخاصة لغيره من الناس ، ويسقط تفسيراته وتأويلاته على ما يرى ويسمع . وتهئ مادة الاختيار الموقف الذي يستثير المفحوص ويستنفر فيه هذه الاستجابات ، فيسقط الجوانب الداخلية من شخصيته من خلال تأويلاته وتخيلاته ، وبهذا يكشف عن غير وعي منه عن الخصائص تحت السطح التي لاتفصح عن نفسها صراحة " . (٢٢، ص٥٤٣) " ولقد كان اعداد معظم هذه الطرق او أدوات القياس الاسقاطية من خلال الحاجة اليها لأغراض العلاج النفسي ، ومن ثم كان إعتبارها طرقاً او إختبارات إكلينيكية ، وبعض هذه الاختبارات ، اعد ليكون اختبارات للخيال او للابداع ، والبعض الاخر قد كان اعداده لتطبيقه في مجال العلاج بالفن" . (٢٢,٥٤٤) ان خبرات المحللين النفسيين في ميدان تحليل الرسوم لذوي المشاكل النفسية قدمت جملة من الدلالات التي تشير الى العلاقة بين تلك الرسوم والوضع النفسي للأفراد الذين رسموها إذ إستنبط مختلف الدلالات من خلال:-

١) نوع الخط
٢) حجم الاشكال
٣) وضع الاشكال
٤) اللون
٥) الاختزال في الصفات

٦) المبالغة في الصفات

وقد لوحظ ان الخط الذي يرسم به الشخص عندما يكون فيه ضبط وسهولة في الحركة ، ودقة في التحديد سواء كان مستقيم ام منحنيا يدل على السواء ، والخطوط التي يظهر فيها خلل في الضبط الحركي تدل على توافق غير سوي او اضطراب في الجهاز العصبي او اضطراب في الجهاز العصبي المركزي ، وترتبط قوة الخط بمستوى الطاقة لدى الفرد ، فالذين لديهم قوة الدافع والطموح المرتفع يغلب ان يرسموا بخطوط خفيفة ، وان الافراد الذين يتسمون بسمات شبه دورية ، اوغير المتزنين يغلب ان يرسموا بخطوط تتارجح بين ان تكون خفيفة وثقيلة ، كما وجد ان الاستمرار في استخدام خطوط متقطعة يدل في احسن الحالات على الحاجة الى الدقة المتناهية وفي اسوأ الحالات على القلق وعدم الشعور بالامن ، والخط الصلب المستقيم يدل غالبا على الصلابة الداخلية ، والخط المنحني عادة يدل على علامة طيبة بالرغم من دلالته على الكراهية للمألوف ، ا والى التحديد او كليهما معاً . (١٨ ، ص١١٥-١١٨) وقد لوحظ ان الرسوم ذات الوحدات الكبيرة عن المألوف تدل على الشعور بالنقص وتعبر عن نزعات عدوانية او الحاجة الى التضخيم والمبالغة ، اما الرسوم ذات الوحدات الصغيرة تدل على انعدام الامن وتعبر عن مشاعر وميل الى الانقباض والكأبة والضياع والهزيمة . (١٨ ،ص١٩٧)ولقد افاد الباحث من الدراسات التي اعتمدت على استخدام الرسم كأداة اسقاطية والتي كانت تستهدف الدلالات النفسية من خلال الرسم اذ تعتبر دراسة (ماكوفر) من الدراسات الحديثة في حقل الطب النفسي ، وتوصلت هذه الدراسة الى ان من اسباب اصابة عضو او جهاز معين باضطراب ما ، فان احتمال كون العضو المصاب يحمل معنى رمزيا بالنسبة للمريض ومعنى هذا اذا اصيب انسان بمرض معين في عضو من اعضائه الجسدية تكون له دلالة رمزية لاشعورية لهذا العضو ، وهذا لايكون مستغرب بل انه من المتوقع ان يقوم المفحوص بتعبير لاشعوري مماثل في رسمه لتلك الاعضاء في جسم الانسان . ومن ثم فواجب الاختصاصي النفسي ان لايهمل الدلالات فيما اذا بولغ في اضهار اعضاء معينة في رسم الشخص او حذفها من الرسم ، بل عليه اعتبار هذه الظاهرة اسلوبا اسقاطياً شعورياً او لاشعورياً محتملا لصراعات نفسية تدور حول ذلك العضو . وتؤكد (ماكوفر) على ان بعض الاصابات العضوية التي تعرض لها الدماغ للمعوق المفحوص او رأسه تتسبب في المبالغة برسم الرأس وحجمه . وقد توالت الدراسات على هذا المنوال مثل دراسة (سدني ليفي) و (لورنس ابت) من خلال تطبيق اختبار (ماكوفر) على مجموعة من الجنود المعوقين الذين بترت سيقانهم في الحرب حيث وجد ان كثير من رسوماتهم تجنبت رسم السيقان . (٦،ص٨٤-٨٥) ان لغة الشكل تتحمل الى جانب واقعها البنائي بعداً ادراكيا يتمثل في مدلولاتها الرمزية المعرفية حيث يسلط الضوء على الجوانب الايجابية او االسلبية حسب التجاوب الذاتي للفرد اذ يتجنب اشكال وتفاصيل كليه او جزئية " فالعقل يضفي على الاشكال ابعاداً رمزية ومدلولات استعارية يحولها من مجرد عناصر واسس تصميمية الى ادوات تعبيرية " . (١٣ ، ص٦٣) ان اغلب الطرق في تحليل الرسومات سايكولوجياً تتم من خلال تحليل الرسوم من ناحية الشكل ثم دراستها دراسة تخطيطية وبعدها تتم دراسة محتواها على ضوء التحليل النفسي وقد توصل (سدني ليفي) من خلال تحليل الرسوم الى جملة من الدلالات وتعتمد معظم هذه الدلالات على اسس وفرضيات مستمدة من مدرسة التحليل النفسي فوجد ان كبر الشكل عادة يرتبط بالقوة الجسمية والتسلط النفسي . (٦، ص٩٨) وربما دل صغر الشكل بان الفرد " يجابه مشكلاته البيئية بشيء من الشعور بالنقص والانزواء ومن المحتمل ان يكون الفرد ، اذا كان الرسم كبيرا ، يجابه الضغوط البيئية والاحباط باسلوب عدواني قوي " . (٦ ، ص١٠١) أما من حيث وضع الوحدات فقد تبين ان الاشخاص الذين يرسمون وحداتهم في الجزء العلوي من الورقة يشعرون ان ما يريدون الوصول اليه صعب المنال ، وانهم غير اجتماعيين ، اما الراشدون فان الدلالة تشير على ان هناك قلة الثقة بالنفس ، والذين يرسمون وحداتهم في الجزء الاسفل من الورقة من الافراد انما يكشفون عن شعور بانعدام الامن ومستوى متدني لتقدير الذات والراشدون اكثر ثباتا ، رغم شعورهم بالانقباض والهزيمة ، وبصورة عامة فان خط القاعدة يعد ممثلا للواقع فكلما زاد الابتعاد عنه اقترب الشخص من عالم الخيال ، اما رسم الوحدات في الجزء الايمن من الصفحة يعبر عن الاتزان والضبط وتاجيل اشباع الحاجات والاهتمام بالمستقبل وان سلوك الفرد يحكمه مبدأ الواقع ، ورسم الوحدات في الجزء الايسر يوحي بان الشخص اكثر اهتماما بالماضي وسلوكه قهري ودوافع نحو اشباع انفعالي صريح للحاجات . (١٨ ، ص٩٦-٩٧) " وقد ظهرأن من يرسمون اشخاصا توحي اشكالهم بالحركة الشديدة هم في اغلب الاحيان من المعروفين بالحركة والنشاط وكثيرا ما تكون الحركة في الرسم تعبيراً عن شعور الفرد بالتوافق المشبع . اما الرسومات التي توحي باشكال صلبة غير متحركة للشخص فغالبا ما تشير الى ان صاحبها يشكو من صراعات خطيرة عميقة الجذور ، تتحكم في استمرارها قوى متحجرة صلبة .... وقد يرمز حذف او تشويه أي جزء من اجزاء رسم الشخص ، في كثير من الاحيان ، الى صراع ، مكبوت شعوري او لاشعوري ، يدور حول ذلك الجزء المحذوف او المشوه " . (٦، ص١٠٣) وليس بمعزل عن ذلك فان الدلالات النفسية الخاصة برسم الرأس يمكن ان تفصح عن مضامين مهمة لايجوز اغفالها في عملية التحليل النفسي اذ " يعبر الرأس وملامح الوجه بصفة عامة عن الحاجات الاجتماعية ويعتبر الوجه علامة التوافق الاجتماعي ولذلك فان تاكيده يتضمن محاولة شعورية للاحتفاظ بصلات اجتماعية مقبوله . ويرى الكثيرون ان الرأس مركز الذات ، ويدل بروز الجبهة بروزاً كبيراً على اهتمام وتأكيد للقوة العقلية " . (٦،ص١٠٥) ان تفاصيل الوجه كالانف والاذن والعين وشعر الرأس ايضا ، لها دلالات نفسية يمكن ان تفصح عن مضامينها من خلال التاكيد على تلك الاجزاء او حذفها او تشويهها فالتاكيد على رسم الشعر يرتبط بالحاجات الحسية وبصورة غير مباشرة بالحيوية الجنسية وربما كانت العيون كمستقبلات للمنبهات البصرية ، اكثر تفاصيل الوجه دلالة ، وقد يستدل على قيمة الجاذبية بالرموش والاهداب الطويلة ، والعيون التي ترسم مقفولة ، تضمن رغبة قوية في تجنب المثيرات البصرية الأليمة . اما حذف العين من الرسم حذفا تاماً ، فهو دلالة باثولوجية ، وقد تشير الى هلوسات بصرية ، والعيون اذا رسمت صغيرة جداً نسبيا ، كان ذلك دلالة على الرغبة في رؤية اقل ما يمكن .ويكون للانف عادة دلالة رمزية جنسية ، وذلك فان الانف يكون غالباً موضع اهتمام كبير من الذكور الذين يعانون من صراع جنسي ، ويستخدم الفم احيانا للتعبير عن الانفعال ، والمعتقد ان الذقن رمز ذكري وزيادة الاهتمام بابرازه عن طريق الحجم يتضمن الحاجة الى السيطرة وهي تكون غالبا سيطرة اجتماعية اكثر من ان تكون جنسية. ونقص الاهتمام به يتضمن شعورا بالنقص الاجتماعي أكثر من أن يكون جنسي . والاذن رغم انها اقل ظهوراً وأقل جمالاً ، إلا انها تلعب دوراً تعبيرياً هاماً في الرسم ،وزيادة الاهتمام برسم الاذنين يبدو اكثر مايبدو في الافراد الذين يعانون من صمم مكتسب ، ونقص الاهتمام بالاذنين قد يدل على الرغبة في تجنب النقد ، اما حذفهما فقد يدل على احتمال وجود هلوسات سمعية . (٦ ، ص١٠٦-١٠٧-١٠٨) والتاكيد على الجذع " فهو مركز الحاجات والحوافز الاساسية . وهو اذا رسم في حجم كبير غير متناسب ، تضمن وجود عدد كبير من الحوافز غير المشبعة ، اما اذا صغر حجم الجذع في غير تناسب ، دل ذلك على انكار الحوافز او شعور بالنقص او كليهما . اما الجذع الطويل الضيق فهو يتضمن اتجاهات فصامية" . (٦، ص١٠٩-١١٠) وتاتي الدلالة النفسية من خلال وضعية الاعضاء وحجمها كالايدي والارجل عندما يكون التاكيد عليها بالمبالغة او

الاختزال او الحذف فاذا رسمت الاذرع طويلة ودل رسمها على القوة فانها تشير الى الطموح واذا كانت طويلة ضعيفة بانها تدل على الحاجة الى التأييد من البيئة ، وقد نلمس في رسم الاذرع والايدي الكثير من مكونات الشخصية مثل الطموح والثقة والكفاءة والعدوان وربما الشعور بالذنب فيما يتصل بالنشاط الجنسي والعلاقات مع الاشخاص واتجاه الطاقة متضمن في وجهة الذراع وفي قوة امتداده . (٦، ص١١١)

مؤشرات الاطار النظري

١- ان العوق الجسدي اذ يؤثر على كفاءة الاداء الجسماني فان ذلك ينعكس سلبا على البناء النفسي للفرد المعوق ٠

٢- ان صعوبة التوافق للفرد المعوق في الحياة ، يؤدي الى الاحباط ، والنكوص ، والشعور بالنقص ، وهذه عوامل يترتب عليها امراض نفسية وعيوب في شخصية الفرد المعوق .

٣- ان الفن هو كالأحلام يمكن إستخدامه لسبر أغوار النفس البشرية ٠

٤- ان العمل الفني يقع تحت تاثير إنعكاسات للعقد النفسية ، وقد يتشكل لا شعورياً على شكل رموز تحمل دلالات تلك العقد ٠

٥- ان الذات او النفس هي النافذة الاولى لرؤية العالم الخارجي ، لذا فان العالم متعدد بتعدد الذوات ومتقلب بتقلبات الذات نفسها ٠

٦- ان العوق الجسدي يحد من مجال التفاعل بين الشخص المعوق والبيئة الاجتماعية ، فيحدث تغير غير سوي في سلوك الفرد المعوق تجاه الافراد الاخرين ٠

٧- لا يمكن ربط العوق بالاداء الجسماني ربطا ميكانيكيا لان العوق يؤدي الى تغيير كلي وموحد يؤثر بالضرورة في مجالات واداءات متعددة فتظهر سلوكيات مختلفة ٠

٨- ان الشخصية هي منظومة بنائية متكاملة (بناء جسماني ونفساني) واذا ما حدث اضطراب ما او خلل في أي جزء من هذا البناء ينشأ المرض او اللا سواء ٠

٩- ان الدلالات النفسية للعوق الجسدي يمكن ان تكبت في اللاشعور وتظهر في حالة من النكوص كردود افعال بدائية وطفولية وغرائزية ٠

١٠- يميل الفرد المعوق في بعض الاحيان مع الواعز الديني الى تخطي حالة العوق والتسامي ما فوق الآلام الجسدية ورغباته الغرائزية ٠

١١- ان الشعور بالنقص لدى المعوق يحفزه ضد مصادر الاعاقة والاحباط والفشل ساعيا الى القوة والنجاح والى النضال من اجل التفوق ٠

١٢- ان الصراعات النفسية للفرد المعوق يمكن ان تظهر كاسقاطات في الخطوط والاشكال المرسومة التي يكونها المعوق ٠

١٣- ان العمل الفني ليس سجلا للجمال فقط وانما هو تعبير عن انفعال يشعر به الفنان وينقله الى المشاهد ٠

١٤- ان الشخص يتاثر بصورة ذاته في القيام برسم صورة لشخص ما ، فالرسم هنا ما هو الا اسقاط لتصوره عن نفسه وجسده ٠

١٥- ان الدلالات النفسية للعوق الجسدي تتساوق وشدة الشعور النفسي المترتب حول مشاكل هذا العوق ٠

١٦- ان خبرات المحللين النفسانيين في ميدان تحليل الرسوم تشير الى العلاقة بين الكيفيات التكوينية للرسوم والوضع النفسي للشخص ٠

١٧- ان الخطوط تتباين تباين الشخصيات ، وهي مرآة للشخصية وتعكس خصائصها ٠

١٨- ان كبت الدوافع النفسية ومنعها من التعبير السوي الصريح بالقول او الفعل يؤدي الى التعبير عنها بصورة رمزية ٠

إجراءات البحث

أولاً : مجتمع البحث اشتمل مجتمع البحث الحالي على المعوقين الذين يتم علاجهم في مركز بابل للتاهيل والوافدين من ثلاث محافظات هي بابل ، كربلاء ، الديوانية ، وقد بلغ عددهم (٨١٠٨) معوقا ، كانت اصاباتهم ناجمة عن الحروب والهجمات الارهابية والحوادث ونتيجة لأمراض اخرى . وقد قسم مجتمع البحث الى (١٤) فئة حسب نوع العوق ، كما موضح في الموقف التفصيلي الخاص بمركز بابل للتاهيل والمعلن عنه في كانون الاول (٢٠٠٩) .

موقف تفصيلي باصابات معوقي مركز بابل لتاهيل المعوقين لشهر (ك ١) ٢٠٠٩

المحافظة	شلل رباعي	بتر الطرفين السفليين	شلل شقي ايمن وايسر	بتر طرف علوي	بتر طرف سفلي ايمن او ايسر	فتح جمجمة	بتر سايمز	فاقد البصر	فاقد عين واحدة	شلل اطراف السفلي	اصابات اخرى	ذهان	صمم عصبي	المجموع
بابل	٨٠٦	٧٠	٣٤٥	١٧٠	١٧٠١٠ ٥١	١٨٥	٤٧	٣٧	١٦٧	١١٨٥	١٠٧٠	٤	٤٧٤	٥٦٢١
الديوانية	٢١	١٤	١١	٧٩	٤١٤	١٠٤	٧٠	٣٦	٧٣	١٢٣	٦	٤٣١	١١	١٣٩٥
كربلاء	٤٤	٩	٢١	٦٦	٣٩٩	٨٣	١٤	٢٧	٩٥	٩٩	٢٠٥	٣	٢٧	١٠٩٢

المجموع	٨٧١	٣٧٧	٩٣	٣١٥	١٨٦٤	٣٧٢	١٣١	١٢	١٠٠	٣٣٥	١٤٠٧	١٢٨١	٤٣٨	٥١٢	٨١٠٨

وتبعا لحدود هذه الدراسة التي اقتصرت على معوقي الاطراف السفلى فان مجتمع البحث يتمثل بهذا النوع من العوق وبمختلف فئاته لذا توزع مجتمع البحث على اربعة فئات وحسب المناطق الجغرافية كما في الجدول الاتي :

المحافظة	بتر الطرفين السفليين	بتر طرف سفلي ايمن أوايسر	شلل اطراف سفلي	بتر سايمز	المجموع
بابل	٧٠	١٠٥١	١١٨٥	٤٧	٢٣٥٣
الديوانية	١٤	٤١٤	١٢٣	٧٠	٦٢١
كربلاء	٩	٣٩٩	٩٩	١٤	٥٢١
المجموع	٩٣	١٨٦٤	١٤٠٧	١٣١	٣٤٩٥

ثانياً : عينة البحث

لقد استثنى الباحث المناطق الجغرافية ، تم سحب افراد عينة البحث من المجاميع الكلية للفئات الاربعة وبواقع (٩٣) فرد لكل فئة فكان عدد افراد العينة (٣٧٢) فردا ٠ وقد استبعد* الباحث (١٥٢) معوقا ، فبلغ العدد الفعلي لافراد عينة البحث (٢٢٠) فردا ٠

ثالثاً :إجراء الاختبار

تم اجراء اختبار الرسم ** على عينة البحث وقد استعان *** الباحث بالمعالجين المنتسبين الى مركز بابل للتاهيل حيث وزعت ادوات الرسم لكل معوق اثناء مراجعته لمركز التاهيل اذ طلب منه ان يرسم صورة تخطيطية بقلم الرصاص لشخص ما وله حرية الاختيار ثم كرر الباحث الاختبار لثلاث مرات في اوقات مختلفة وذلك لمعرفة الجوانب التي يؤكد عليها المعوق من خلال الرسم والتي تظهر متكررة في رسوماته ٠

رابعاً : أداة البحث لغرض تحليل رسومات المعوقين قام الباحث ببناء اداة لتحليل الرسوم ، وقد افاد الباحث من اختبار (ماكوفر) كأداة اسقاطية فضلا عن مؤشرات الاطار النظري اذ عدلت الاداة بما يتلائم والبحث الحالي فتضمنت محورين:

المحور الاول : مكونات الرسم ٠

المحور الثاني : الدلالات النفسية ****

حيث عرضت هذه الاداة على مجموعة من الخبراء والمتخصصين ***** وعدلت واصبحت بصيغتها النهائية الملحق (١)

خامسا : تحليل عينة البحثقام الباحث بتنظيم وترتيب رسومات المعوقين الى اربعة مجاميع على وفق فئات عينة البحث الاربعة * ، وروعي بالتحليل المكونات البنائية للرسم وما تفصح عنه من مضامين نفسية وكما يلي :

١- **الخط :**اظهرت رسوم المعوقين انها تعاملت مع الخط بحالات مختلفة ومتناقضة وفي مختلف الفئات الاربعة الا انها وبشكل عام اظهرت تعامل فطري وبدائي غير متعلم في رسم الخطوط ، حيث كان للخط عنصر السيادة الاوحد في بنية الشكل واقتصر دوره لتحديد الشكل بحدوده الخارجية ، ففي رسومات الفئة (أ) اظهرت الاغلبية بان هناك خلل في ضبط حركة الخطوط فهي غير منضبطة في اتجاهاتها وتحولاتها ٠ اما في رسوم الفئة (ب) فانها افصحت عن خط ثقيل ينكسر في الزوايا ليكون حادا في الاطراف ، والقلة من هذه الرسوم كان الخط فيها لينا وخفيفا في جوانبه ٠ وفي رسومات الفئة (جـ) فان الخطوط جاءت بحالات مختلفة فهي متأرجحة بين ثقيلة وخفيفة وخطوط متقطعة ٠ في حين اتخذت الخطوط في رسومات الفئة (د) وبالاغلبية منها حركة مرنة وسهولة في التنفيذ ، والقلة منها اظهرت تناقضا عن ذلك فكانت خطوط صلبة ومستقيمة ٠ويوعز الباحث ان مرد تلك التنويعات المختلفة في استخدام الخط يعود الى نوع العوق وحجمالاثار الناجمة عنه من عجزوفشل واحباط في تادية الفعل الحركي والاعمال الحياتية وصعوبة توافق اجتماعي وحياتي للمعوق وما يتركه ذلك من تاثير نفسي سلبي وسيء في مستوى الشعور واللا شعور لذات المعوق ، اذ يتساوق هذا التاثير وشدة ونوع العوق الجسدي ان ما ينجم عنه من قلق واحباط وشعور بالنقص واضطراب عصبي لدى المعوق، اظهره الخط واستوعبه من خلال بث الشحنات الانفعالية على مستوى الشعور واللاشعور الذاتي للمعوق التي حددت حركة الخط احيانا ودفعته للحركة في احيان اخرى وفي ضوء

---

* ١- الذين امتنعوا عن اداء الاختبار
٢- الذين لديهم مهارات متعلمة في فن الرسم
٣- الذين يعانون من ظروف صحية اخرى تعيقهم عن اداء الاختبار
٤- الاطفال ، كبار السن ، النساء

** يعتبر هذا الاختبار أداة اسقاطية حيث صممته د ٠ (ماكوفر) بالاعتماد على نظرية (شيلدر) (لصورة الجسم) وتؤكد هذه النظرية على ان المفحوص الذي يطلب منه رسم شخص فانه يعتمد على مصادره الذهنية ومعلوماته وقيمه النفسية شعوريا ولا شعوريا وبما ان الذات او النفس هي المنظار الذي يشاهد الانسان من خلاله كل امور حياته ٠٠٠ فان المفحوص يتاثر بصورة ذاته عند رسم صورة لشخص ما ، أي ان رسم المفحوص ماهو الا تصور عن نفسه وجسمه (٦ ، ص٨٣)

*** المعالج موسى شراد

**** استعان الباحث بالادبيات والدراسات السابقة لتحديد الدلالات النفسية للخطوط والاشكال وعناصر تكوينها وما تنطوي عليه من معاني ومضامين تعبيرية

***** الاستاذ الدكتور ٠ علي شناوة وادي ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ٠
الاستاذ الدكتور ٠ عاصم عبد الامير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ٠
الاستاذ الدكتور ٠ حامد عباس مخيف ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ٠
الاستاذ الدكتور ٠ محمد خيري ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ٠
الاستاذ الدكتور ٠ صالح احمد الفهداوي ، كلية المعلمين ، جامعة بغداد ٠

*سيرمز الباحث للفئات الاربعة بالشكل التالي
بتر الطرفين السفليين (أ)
بتر طرف سفلي ايمن أوايسر (ب)
شلل اطراف سفلى (جـ)
بتر سايمز (د)

المعاناة التي تنتاب المعوق وكـما يرى (هربرت ريد) " فالخط نفسه عصبي وحساس عند اطراف الاشياء انه سريع وغريزي " .(١١ ، ص ٦٤) لذا يمكن القول ان الخط استوعب المعاناة الناجمة عن الاعاقة وما افرزته من مشاكل نفسية مكبوتة حيث خرجت بتلك التنويعات والانماط الخطية المختلفة

٢- **حجم الشكل** ان الشكل الذي تناولته رسوم المعوقين كان قد حدد سلفا عندما طلب منهم ان يرسموا صـورة لشخص ما * دون بقية الاشكال لذا فان جميع المعوقين تساووا من حيث الفكرة عن الرسم وهي رسم شخص وجاءت الاختلافات بينهم تبعا لاختلاف حساسيتهم في تشييد وتنفيذ الشكل المرسوم ٠ ان الصفة الغالبة وبشكل عام عند تحليل الرسومات (عينـة البحث) كشفت ان المعوقين نفذوا اشكالهم بطريقة بدائية هي اقرب منها الى رسوم الاطفال وبالرغم من ذلك فان الاختلافات جاءت في حجم الشكل نسبة الى مساحة الورقة المخصصة للرسم وطبيعة الخط والمساحات التكوينية للشكل ووضعية الشكل وحركته وجموده، وقد افصحت رسومات المعوقين في الفئة (أ) ولدى الأغلبية منهم بانهم يميلون الى رسم الاشكال اصغر مما هو مألوف ،والقلة منهم رسموا اشكالهم بحجوم كبيرة الا ان معظم الاشكال اعتمدت على استخدام خط صلب وزوايا حادة في الجزء العلوي وخفت حدة الخط في الاجزاء السفلى من الشكل ويغلب على هذه الاشكال صفة الجمود ٠ اما رسومات الفئة (ب) فانها كشفت عن تنفيذ الشكل بحجم معتدل والقلة منهم اظهرت تناقضا في رسم الشكل بين كبير نسبيا عن الحجم المالوف وصغير عنه مع الاخذ بنظر الاعتبار ان اغلبية الرسوم لهذه الفئة اعتمدت على قوة الخط واستمراريته وكثافته واتخذت معظم الاشكال صيغة المواجهة الامامية ٠ وفي رسوم الفئة (جـ) اظهرت الاغلبية من المعوقين انهم يميلون الى رسم الاشكال اصغر مما هو مالوف والقلة منهم رسموا اشكالهم بحجوم كبيرة الا ان تلك الاشكال في كلا الحالتين تزداد ابعادها الجانبية افقيا اكثر من الابعاد العمودية وهي ايظا تميل الى الجمود في الحركة من خلال ضم الاطراف والتصاقها في الجسم وأخفائها في بعض الاحيان . وفي رسومات الفئة (د) جاءت الاشكال اكثر اتزانا واقرب عما هو علية في الواقع لكن خطوطها اتسمت بالشفافية والليونة فمنمت الشكل نوع من الحركة وتبعا لذلك نجد ان العوق الجسدي قد القى بظلالة على شخصية الفرد المعوق من خلال الشعور المتنامي بالنقص والعجز الجسدي ازاء الفشل بالبحث عن سبل التكيف او الاندماج في البيئة والمجتمع ومايترتب على ذلك من جعل المعوق ان تتراكم معاناتة وتتضاعف من فشل واحباط وشعور بالنقص الى عقد نفسية متنامية وامراض سايكلوجية متعددة حيث افرز ذلك سلوكيات مختلفةلدى الفرد المعوق اتجاة البيئة والمجتمع واتجاة ذاتة وتصوراتة عن نفسة . فأظهرت مشاعره انعدام الامن والضياع والهزيمة والانزواء وعقدة النقص ومستوى متدني لتقدير الذات وهذا ماظهر خاصة في الرسوم التي تصغر من حجم الشكل المرسوم نسبة الى مساحة الورقة ، كما اظهرتة رسومات الفئات (أ ، جـ) . من جانب اخر فان الفئات (ب،د) والتي كان العوق لديها اقل شدة ووقعا عن الفئات (أ ، جـ) فانها وبالرغم من العجز والاحباط وشعورها بالنقص فان كبت تلك المعاناة على مستوى الشعور والاشعور وبوجود نشاط غريزي ودافع قهري ونوع من الارادة في التشبث بالحياة امتزج ذلك ليؤدي الى نزعات عدوانية تترجم بنوع من الكفاح والنضال من اجل التفوق وكما قال (ادلر):" الان بدأت ارى بوضوح في كل ظاهرة نفسية النضال من اجل التفوق " .(٨،ص١٦٨) لذا فأن رسومات تلك الفئات (ب،د) اظهرت نوع من المبالغة والتضخيم في الشكل المرسوم. ويرى الباحثان ان حجم التاثيرات للعوق الجسدي على الابعاد البنائية التي تدخل في تكوين شخصية الفرد المعوق كالبعد الاجتماعي والثقافي اضافة الى البعد التكويني العضوي الذي يؤثر هو الاخر عاجلا ام اجلا في اجهزة الجسم وغدده ونشاطه الهرموني لابتعاد الجسد عن الوضع الطبيعي في الاداء الحركي فان من شان ذلك ان يخلق اضطرابا سلوكيا غير سوي ومتباين لدى المعوقين والذي ظهر اسقاطيا من خلال الشكل المرسوم على شكل تحريفات عن الواقع وحذف او تضخيم بعض الاجزاء .

٣- **الوضع المكاني للشكل** تبين من رسوم المعوقين (عينة البحث) انها اختلفت في تعاملها مع الوضع المكاني للشكل المرسوم على الورقة . ومن خلال تلك الاختلافات، استطاع الباحث ان يرصد اماكن محددة اتخذته الاشكال المرسومة موقعا ٠ فقد اظهرت رسومات الاغلبية من الفئة (أ) بانها تميل الى رسم الشكل في اعلى اليسار من الورقة وهذا يكشف عن نزوع المعوق نحو عالم خيالي بعيدا عن الزامات المكان والزمان وكل ماله علاقة بالواقع وآلامه . بمعنى أن هناك أنفصال وانقطاع عن الأندماج بالواقع الاجتماعي والحياتي، بل ان المعوق كان اسير هول الصدمة الاولى للعوق التي اخذت تتراكم باطراد في قرار الذات المحبطة حتى تحولت الى عقدة نقص ، اما القلة من هذه الفئة فانها تعاملت مع الوضع المكاني بحالات تختلف عما سبق لتدل على وضع نفسي افضل ٠ ويوعز الباحث هذا الى عوامل خارجية اخرى قد يكون الوضع الاجتماعي والاقتصادي من ابرزها ٠ اما رسومات الفئة (جـ) فانها تعاملت مع الوضع المكاني للشكل لتقترب في ذلك من رسومات الفئة (أ) ، ويرى الباحث ان مرد ذلك يعود الى نوعي العوق الجسدي وتشابه تاثيرهما اذ اطال الجزء الاسفل من الجسم حيث اصبح المعوق مقعدا عن الحركة السفلى بشكل تام ، فضلا عما تسببه هذه الاعاقة من هبوط نشاط وحيوية الجسم ٠ وفي رسومات الفئة (ب) فان الاكثرية من هذه الرسوم اتخذت الوضع الاسفل من الورقة والقلة من هذه الرسوم كانت قد توزعت على جهات مختلفة ومتناثرة على المسطح التصويري ، وكشفت رسومات الفئة (د) بان اغلب رسوماتها تميل الى اتخاذ الاشكال في الوسط من الورقة ، ومن خلال ذلك يرى الباحثان ان التنوع في توزيعات الاشكال مكانيا جاء نتيجة الاداء التلقائي والعفوي اذ جعل من الشكل ان يتحرر من الزامات المكان والزمان فضلا عن تحرره من القياسات الموضوعية للشكل الواقعي ، ليظهر على شكل صور داخلية كاسقاط لا شعوري على المسطح التصويري ، الامر الذي يمكن منه استشعار حالات المكان التي ظهرت وفق معطيات الانفعالات النفسية والصراعات الداخلية المحتدمة في ذات المعوق

٤- **الحركة في الشكل** عند استعراض رسومات المعوقين (عينة البحث) وبشكل عام لجميع الفئات وجد الباحث ان هناك اتجاهين مختلفين في الاحساس بالحركة والسكون في الشكل المرسوم ، احدهما يظهر ميلا للحركة بالاعتماد على الخطوط المرنة المطاوعة مع ابتعاد الاعضاء وانفراجها عن الجسم ، وثانيهما ينقاد نحو الاشكال الجامدة بالاعتماد على الخطوط الحاده والصلبة مع ضم الاطراف الى الجسم ٠ وبالرغم من هذا التوجه العام الا ان الباحث وجد خلاف تلك التوجهات في استهداف الحركة من خلال تنفيذ الاشكال بوضعيات ونوعيات اخرى من الخطوط فقد تكون هناك اشكال اطرافها تنفرج عن الجسم ولكنها تنفذ بخطوط صلبة وحادة ،وبالمقابل تكون هناك اشكال تميل الى السكون لكن خطوطها منحنية ومرنة مع ضم الاطراف الى الجسم ٠ ففي رسومات الفئة (أ) وجد ان الاغلبية من هذه الرسوم تميل الى الاشكال الساكنة والقلة منها حاولت اظهار الحركة من خلال مد الخطوط المستقيمة للاذرع خارج الجسم ولكن في جميع الاحوال فان تلك الاشكال نفذت بخطوط حادة وصلبة ٠ اما في رسومات الفئة (ب) فانها تباينت في اظهار الحركة من خلال استخدام

* من مستلزمات الاختبار الذي اعد مسبقا والذي تبناه الباحث في اجراءات هذا البحث

الخطوط المرنة والحادة او كلاهما معا ٠ في حين نجد ان رسومات الفئة (جـ) قد اظهرت ابتعادا عن وجود الحركة في الشكل الا ان معظم رسومات الفئة (د) اظهرت نزوعا نحو ايجاد بناءات شكلية تظهر الشكل بصيغ شكلية متحركة من خلال مد الاطراف خارج الجسم واعتماد الخطوط المرنة والمنسابة دون ان توجد زوايا وانكسارات حادة في الشكل ٠ان الرسائل الرمزية التي بثتها ذات المعوق وبالرغم من انها كانت مشفرة ، لكنها عكست الصورة الداخلية من المعاناة والصراع النفسي الداخلي المحتدم في ذات المعوق نتيجة الحرمان والانقطاع عن عالم كان زاخرا بالحركة والنشاط عالما بات مستحيلا وبعيدا فقد اظهرت رسومات الفئات التي كانت شدة العوق لديها اكثر وطأة مثل الفئة (أ) والفئة (جـ) بان هناك نزوغا نحو الانزواء والتقوقع وما ينتاب المعوق من حالة اكتئاب وقلق وشعور بالنقص بانه دون غيره ، بل وقلل من شان ذاته حتى اخذت تلك المشاكل تتراكم وتتحول الى عقد مستديمة اظهرتها الرسوم كاسقاطات نفسية ٠ واذا كان العوق اقل تاثيرا على جسد الفرد وادائه الحركي فان هذه التاثيرات تكون اقل حدة على نفسية المعوق ٠ وكما اظهرته رسومات الفئة (د) من اتزان نفسي وضبط حركي اذ كانت اغلب رسوماتها تميل الى اظهار عنصر الحركة وهي اقرب ما تكون الى الواقع.

٥- **تفاصيل الشكل** عند ترتيب رسومات المعوقين (عينة البحث) ظهر ان جميع الفئات قد تعاملت مع الرسم بشكل فطري وهو اقرب ما يكون الى الطفولي او البدائي الغير متعلم ، فهذه الرسومات تشبه الى حد ما رسوم الاطفال ورسم الرجل البدائي ٠ وأينما كانت الاسباب التي قد تكون لعدم وجود خبرات مهاراتية في فن الرسم او عدم وجود نموذج ماثل امام المعوقين اثناء اداء الرسم او عدم اعطاء أي ملاحظات او ارشادات في كيفية رسم الشكل ٠٠٠٠ الخ ٠ لكن ذلك ربما ينظر له من وجهة نظر التحليل النفسي بان المعوق يسلك هذا السلوك والنزوع نحو هذه الاشكال بدوافع لا شعورية وبما يشبه النكوص * اذ ينتاب الفرد المعوق حالة من التراجع الى الاساليب الطفولية والبدائية من السلوك والانفعال ازاء استحضار صورة ذاته (صورة المعوق) وهو يعي جيداً بما آلت إليه احواله بعد العوق ، وما حصل له من عجز ازاء مواجهة الحياة والتوافق غير السوي مع الاخرين ، فنجد ان الصياغات البنائية لهذه الرسوم اتخذت آلية لا منطقية في التشييد حيث انها لا تنتمي الى سياق منطقي في ترتيب تفاصيل الشكل بل ان تلك التفاصيل اصابها الاختزال او الحذف في اماكن معينة وتفخيم وتاكيد على مناطق اخرى حتى تداعت انساقها البنائية فكشفت عن مديات تستوعب الرموز النفسية المسقطة فيها ٠ففي رسومات الفئة (أ) نجد ان الاغلبية منها تميل الى تصغير حجم الرأس ، فضلا عن عدم الاهتمام بتفاصيل الوجه ، فظهرت العيون والانف والفم بشكل اشارات دون الاهتمام بها حيث انها نفذت بخطوط غير مستقرة في اتجاهاتها وحدتها ، اما الجذع فظهر في اغلب هذه الرسوم بانه كبير الحجم مع الاخذ بنظر الاعتبار ان بعض الرسومات ركزت على الاطراف العليا باظهارها بخطوط واضحة نسبيا ، اما الاطراف السفلى فلم تظهر فيها ملامح واضحة ٠وفي رسومات الفئة (ب) حيث كشفت عن مبالغة في تكبير حجم الرأس مع تاكيد تفاصيل الوجه كـالشعر والعيون والانف ، وبعض من تلك الرسوم رسمت الرأس بشكل مشوه من خلال تكبير الجبين ، اما الجذع فظهر في اغلب هذه الرسوم بانه معتدل نسبيا ٠ والملاحظ في رسومات هذه الفئة هناك تاكيد على الاطراف فنجد ان في هذه الرسومات قد تم التركيز على اظهار الاطراف بشكل متعمد من خلال تنفيذها بخطوط ثقيلة وواضحة ، فضلا عن ان الاطراف كانت منفرجة بعض الشيء عن الجسم مع وجود اشارات للتفاصيل ، وفي بعض الرسوم سلك المعوق سلوكا مغايرا عما سبق فنجد هناك اختزالا واضحا في الاطراف السفلى مع قصر وضمور في الاطراف العليا ٠اما في رسومات الفئة (جـ) فهي تقترب من حيث البناء الشكلي مع رسومات الفئة (أ) ، فنجد ان الاغلبية من هذه الرسوم تميل الى تصغير الشكل عن الحجم المألوف فضلا عن استخدامات الخط جاءت بحالات مختلفة بين خطوط ثقيلة او خطوط متقطعة وهي ايضا لم تظهر اهتماما بتفاصيل الرأس ، اما الجذع فانه منضغط نسبيا للاسفل مع اتساع قاعدته الى الجوانب ٠ ولوحظ انها ضمت الاطراف الى الجسم بعض الشيء وحذفت من تفاصيلها ،اما الاطراف السفلى ظهر بعضها انها كانت مموهة بخطوط خفيفة ومتقطعة، وبشكل عام ان تلك الاشكال يبدو منها بانها تميل الى السكون. واظهرت القلة من هذه الرسوم عكس ذلك فنجد انها بالرغم من تصغير الشكل الا انها استخدمت خطوطا حادة وصلبة خصوصا في الاطراف العليا ٠اما رسومات الفئة (د) فان الاغلبية منها تميل الى اظهار السمات الواقعية في بناء الشكل من حيث ايجاد النسب بين الاجزاء ، مع الاخذ بنظر الاعتبار استخدامها للخطوط المرنة بعض الشيء في اظهار تفاصيل الجسم واظهار الحركة من خلال تباعد الاطراف عن مركز الجسم ، ويلاحظ من هذه الرسوم بان اغلبيتها ركزت على تفاصيل الرأس واظهار الشعر والعيون والانف والفم مع اظهار تفاصيل الملابس ، وهذه عوامل بنائية ساعدت على اظهار الشكل المرسوم بانه اقرب الى الاشكال الواقعية ٠من خلال ما تقدم يرى الباحثان ان الاشكال المرسومة تمتعت بقدرة الانفتاح على ذات المعوق واستطاعت ان تمس اعماق اللاشعور داخليا ، فهذه الاشكال شكلت حالة من النفاذ الى المستويات العميقة من المشاعر المكبوتة ، فهي من خلال تداعي تلك المشاكل النفسية التي جاءت بعد العوق والمخزونة تحت مستوى الشعور ، اذ جعلت من الخطوط ان تتموج وتتحرك بحرية على المسطح التصويري دون ان تتقيد بصيغ بنائية ذات اقيسة موضوعية ، فهي تتحرك بشكل منفعل بل تمثل حالات الانفعال والعاطفة والالم وما خلفه العوق من احباط وشعور بالنقص ومستوى متدني لتقدير الذات، اذ انعكست في الشكل المرسوم فاخذت تتجسد على شكل اهتزازات ترتعش فيها الخطوط على المسطح التصويري ، حيث يكون الشكل ميدان رحب للتعبير بمساحة واسعة من الذاتية عن عمق الانفعال ساعة استذكار مخلفات العوق الجسدي ، بمعنى اخر في عملية استدعاء صورة المعوق الداخلية فان الشكل المرسوم يميل لا شعوريا بحذف التفاصيل التي تسبب الالم والمبالغة في اظهار التفاصيل التي تتشبث بها ذات المعوق

٠

<u>أولاً : نتائج البحث</u> بعد تحليل رسومات المعوقين (عينة البحث) وللفئات الاربعة تم فرز وتصنيف الرسوم لكل فئة تبعا لطبيعة رسم الشكل (التشييدية) *

١- ظهر ان نسبة (٧٥ %) من افراد الفئة (أ) (عينة البحث) استخدموا نوع الخط الغير منضبط في الحركة والاتجاه ، وهذا يدل على ان حالتهم النفسية تنطوي على توافق غير سوي واضطراب عصبي ، وظهر ان نسبة (١٨%) من افراد هذه الفئة رسموا الشكل بخط خفيف ، اذ يدل على انخفاض في مستوى الطاقة وانخفاض في مستوى الطموح ، وتبين ان نسبة (٧%) استخدموا الخط الصلب الذي يدل على الصلابة الداخلية . كشفت النتائج ان نسبة (٦٣%) من الفئة (ب) اظهروا رغبة للخط الثقيل الذي يدل على وجود طاقة عالية

* هو تراجع الفرد الى اساليب طفولية او بدائية من السلوك والتفكير والانفعال حين تعترضه مشكلة او يلتقي بموقف آزم ، فاذا به يستبدل بالطرق المعقولة لحلها اساليب ساذجة (١٠ ، ص٥٢٣)

* لقد اهملت بعض النسب القليلة التي لم تتضح فيها دلالة نفسية ٠

وقوة دافع وطموح ، وان (٣٧%) استخدموا الخط الصلب المتكسر الذي يدل على القلق وتصلب المشاعر الداخلية ٠ اما الفئة (جـ) فان نسبة (٨٠%) من افرادها كانوا قد استخدموا خطوطا متأرجحة في اتجاهاتها وقوتها وهذا يدل على عدم وجود استقرار نفسي وكانت نسبة الذين استخدموا الخط الخفيف هي (٢٠%) اذ تدل على انخفاض في مستوى الطاقة ٠ واتضح من نتائج التحليل ان نسبة (٧٨%) من الفئة (د) اعتمدت الخط المرن والمطاوع الذي يشير الى توافق سوي ، ونسبة (٢٢%) كان الخط لديهم من النوع الصلب المتكسر الذي يدل على تصلب المشاعر مع قلق نفسي ٠

٢- اظهرت نتائج التحليل ان نسبة (٧٤%) من افراد الفئة (أ) رسموا الشكل بحجم اصغر من المألوف ونسبة (٢٦%) من هذه الفئة نفذت الرسم بحجوم متفاوتة ، والدلالة النفسية لهذا النزوع الاكثر في رسم الشكل بهذا الحجم تشير الى الشعور بالنقص والانزواء ٠ واظهرت النتائج ان نسبة (٥٣%) من رسومات الفئة (ب) كان حجم الشكل المرسوم لديهم معتدل وهذا يدل على وجود نوع من التوازن النفسي ، وتبين من رسومات هذه الفئة ان نسبة (٣٥%) تميل الى رسم الشكل بحجم اكبر من المألوف ، ودلالة هذا تفصح عن وجود حاجة نفسية الى التفخيم والمبالغة وقد تنطوي على نزعات عدوانية لمجابهة الشعور بالنقص ، في حين نجد ان نسبة (١٢%) من رسومات هذه الفئة تميل الى تصغير الشكل اذا يدل على شعور بانعدام الامن والضياع والهزيمة ٠ كما تضح من نتائج تحليل رسومات الفئة (جـ) ان نسبة (٧٨%) كانت حجوم اشكالهم اصغر من المألوف مما يعني ان العوق الجسدي ادى الى تكوين عقدة النقص بحيث جعلت المعوق يميل الى شعور متدني لتقدير الذات ٠ اما رسومات الفئة (د) فقد كشفت عن ان نسبة (٨١%) نفذت الشكل بحجم معتدل اذ يدل على وجود نوع من التوافق السوي لدى المعوق ٠

٣- اتضح ان نسبة (٧٩%) من رسومات الفئة (أ) رسمت الشكل في الجزء الاعلى من الورقة ، ويفصح هذا المنحى من السلوك الى قلة الثقة بالنفس والهروب الى عالم خيالي بعيدا عن الواقع ، واتضح ايضا ان نسبة (١٨%) من رسومات هذه الفئة كان الوضع المكاني للشكل اكثر استقرارا وواقعية ، وهذا يدل على نوع من الاعتدال والتكيف ٠ وظهر ان نسبة (٧٦%) من رسومات الفئة (ب) رسمت الشكل في الجزء الاسفل من الورقة ، وبالرغم من ان الدلالة في هذا تفصح عن استقرار نفسي وهدوء ، الا انها تنطوي على مستوى متدني لتقدير الذات ٠ في حين نجد ان نسبة (٣٠%) من رسومات هذه الفئة رسمت الشكل الى اليسار اذ يدل على سلوك انطوائي وأكثر اهتمام بالماضي وسلوك قسري ودوافع نحو اشباع انفعالي صريح للحاجات . وكشفت رسومات الفئة (جـ) عن نسبة (٧٧%) رسمت الشكل في الجزء الاعلى من الورقة لتدل على الاحباط وعدم الثقة بالنفس وعدم وجود توافق اجتماعي مع سيطرة الخيال في التفكير ، وأظهرت نسبة (١٢ %) من هذه الرسوم دلالة نفسية تشير الى سلوك أنطوائي وأكثر اهتمام بالماضي. وتبين من رسومات الفئة (د) ان نسبة (٨٣%) نفذت الشكل المرسوم في وسط الورقة وبما يدل على وجود نوع من الاعتدال والتكيف ٠

٤- اظهرت نتائج التحليل ان نسبة (٦٥%) من رسومات الفئة (أ) تميل الى اتخاذ وضعية السكون للشكل المرسوم اذ تدل على صراعات نفسية عميقة ، وتبين ان نسبة (٢٨%) من تلك الرسومات حاولت اظهار الحركة لتدل على وجود نشاط حركي ، وظهر ان نسبة (٧%) من تلك الرسومات تحاول ان تظهر الحركة الشديدة في الشكل من خلال مد الاطراف بعيدا عن الجسم ، ودلالة هذا وجود ميل وهوس بالحركة الشديدة ٠ اما رسومات الفئة (ب) فاظهرت ان نسبة (٤٥%) تميل الى اظهار حركة بسيطة في الشكل لتكشف عن الحاجة الى الاتزان البدني ، وان نسبة (٣٥%) من هذه الرسومات اظهرت المبالغة في الحركة لتدل على تعويض النقص ومجابهة العوق بالشجاعة والامل وتبين ان نسبة (٢٠%) من هذه الرسومات تميل الى الاشكال الساكنة حيث تدل على القلق من الحركة وشعور بضعف بدني ٠ وكشفت رسومات الفئة (جـ) ان نسبة (٧٩%) تظهر اشكالهم اكثر ميلا للسكون اذ تدل على وجود صراعات نفسية حول افتقادهم للحركة في الجسم ، وان نسبة (١٩%) كانت الاشكال تحاول اظهار الحركة البسيطة في الشكل من خلال استخدام اتجاهات مختلفة من الخطوط ٠ واتضح ان نسبة (٧٢%) من رسومات الفئة (د) تميل رسوماتها الى اظهار الحركة المتوازنة لتدل على توافق نفسي سوي ، وان (٢٥%) اظهرت ميلا للاشكال الساكنة لتدل على شعور بالضعف والهدوء اتجاه الحركة ٠

٥- ان نسبة (٧٦%) من رسومات الفئة (أ) اظهرت ميلا لتصغير حجم الرأس ، مع عدم الاهتمام بتفاصيل الوجه ، وهذا يفصح عن دلالة نفسية مفادها عدم وجود توافق اجتماعي وتقدير متدني للذات ، وتبين ان نسبة (٢٠%) من هذه الرسوم كانت قد اظهرت شيء من الاهتمام بالراس وخاصة الجبين ليدل على الاحساس بالقوة العقلية والتفكير كما وجد ان نسبة (٤٠%) اكدت على الاطراف العليا لتدل على مجابهة العوق بشيء من الشجاعة في محاولة لتعويض النقص ٠ واتضح ان نسبة (٦٤%) من رسومات الفئة (ب) تميل الى المبالغة في رسم الراس مع التاكيد على تفاصيل الوجه ٠ وهذا يدل على وجود نوازع نفسية نحو تفخيم الذات ٠ وظهر ان نسبة (٢٧%) من هذه الرسوم تشوه الراس وبما يدل على وجود صراعات نفسية وعدم توافق اجتماعي ، كما ان اظهار الجذع بشكل معتدل وبنسبة (٨٠%) يدل على توازن معتدل في اشباع الحاجات ، وتظهر تاثيرات العوق واضحة من خلال الاختزال في الاطراف السفلى وبنسبة (٧٠%) وبما يدل على وجود احباطات نفسية ضاغطة على شعور المعوق بهذا الجزء المفقود من الجسم ٠ وتبين ان نسبة (٨٠%) من رسومات الفئة (جـ) تميل الى تصغير حجم الراس عن الحجم المألوف مع عدم الاهتمام بتفاصيل الوجه ، وهذا يدل ان هناك شعورا بالنقص قد سيطر على المعوق نتيجة الاحباطات وانعدام التوافق الاجتماعي حيث ان الراس والوجه هو مركز الذات ، وقد ظهرت نسبة (٧٠%) من هذه الرسومات تميل الى ضغط الجذع الى الاسفل مع زيادة ابعاده الجانبية وفي هذا دلالة نفسية تشير الى انكار الحوافز مع الشعور بالنقص ، وظهرت نسبة (٦٠%) من هذه الرسوم بانها نفذت الشكل بخطوط خفيفة ومتقطعة وهذا يدل على انخفاض متدني للطاقة مع سيطرة الاحباط والوهن على المعوق ٠ اما رسومات الفئة (د) فقد اظهرت نسبة (٨٠%) من هذه الرسوم بانها تظهر رسم الراس بشكل معتدل مع ان تفاصيل الجسم تكون اقرب الى الواقع حيث نفذت بخطوط مرنة ومنسابة نسبة الى باقي الفئات الاخرى ، وهذا يدل على وجود توافق سوي لدى المعوق ، وظهرت نسبة (٢٠%) من هذه الرسوم قد نفذت بخطوط صلبة وحادة ومتكسرة في بعض الاحيان مع مبالغات في حجم الاطراف وتناقض في نسب الجسم بما يدل على وجود صراعات نفسية عصبية ونزعات عدوانية ٠

ثانياً : الاستنتاجات استنادا الى ما اظهرته نتائج البحث يستنتج الباحث ما يلي :

١- يمكن ان يساهم فن الرسم مساهمة فعالة لكشف وتشخيص بعض الأزمات النفسية لدى الفرد المعوق ، والتي تنعكس شعوريا او لا شعوريا

على البناءات التشييدية للاشكال التي يرسمها المعوق ، فتظهر على شكل اسقاطات نفسية ٠

٢- ان التاثيرات السلبية للعوق الجسدي على نفسية المعوق فضلا عن عدم التوافق الاجتماعي ، تجعل المعوق ينزع نزوعا عدوانيا في سلوكياته تجاه المحيط الاجتماعي حتى وان كان هذا غير ظاهرا او مخفيا ٠ لكن دلالاته النفسية يمكن ان تظهر من خلال الرسوم ٠

٣- ان النضال من أجل التفوق غالبا ما يظهر لدى فئات المعوقين الذين يمتازون بطاقات جسدية عالية والاقل ضررا من العوق وتقل لدى الفئات المتقدمة في العمر والواهنة جسديا ٠

ثالثاً : التوصيات

١- يجب ان يتخطى علاج المعوقين بالعلاج الطبي والعلاج الطبيعي الى زيادة الاهتمام بالعلاج النفسي والارشاد الاجتماعي ٠

٢- الاهتمام بعمليات التاهيل الحرفي والتدريب على المهارات الحرفية المناسبة للمعوق ،حتى يشعر المعوق بأنه فرد فاعل في المجتمع.

٣- استخدام الرسم كوسيلة اسقاطية من قبل المعالجين النفسانيين في مراكز تاهيل المعوقين ٠

٤- تحسين الوضع الاقتصادي للمعوقين ٠

رابعاً:المقترحات

١- دلالات العوق الجسدي في رسومات المعوقين بين العوق الولادي والعوق الطارئ (دراسة مقارنة) ٠

٢- اجراء بحث على عينة اوسع وفي مساحات جغرافية واسعة من القطر ٠

٣- دراسة حول انواع اخرى من العوق ٠

المصادر:

١-أسماعيل ، عز الدين : الفن والانسان ، دار القلم ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٤ .
٢-البزاز ، عزام ونصيف جاسم : اسس التصميم الفني ، المكتبة الوطنية ، دار الكتب ، بغداد ، ٢٠٠١ .
٣- الحيدري ، ليث : الشعور بالنقص بين النظرية القرأنية وعلماء النفس ، منشورات دار لسان الصدق ، ط ١ ، ٢٠٠٥ .
٤- الدوري ،عياض عبد الرحمن : دلالات اللون في الفن العربي الاسلامي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، بغداد ، ١٩٩٦ .
٥- العابدي ، رنا ميري مزعل : الدلالات الرمزية للوحدات التصويرية في البسط الشعبية في العراق ، ٢٠٠١
٦- بدري ، مالك : سيكولوجية رسوم الاطفال ، ط١ ، دار الفتح للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ .
٧- برتليمي ، جان : بحث في علم الجمال ، ت ، انور عبد العزيز ، دار النهضة ، مصر ، ١٩٧٠ .
٨- داود ، عزيز حنا واخرون : علم نفس الشخصية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .
٩- دونسيل ، جي .ف : علم النفس الفلسفي ، ت ، سعيد احمد الحكيم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٦ .
١٠- راجح ، احمد عزت : اصول علم النفس ، المكتبة المصرية الحديثة ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧٦.
١١- ريد ، هربت : : معنى الفن ، ت ، سامي خشبة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٦.
١٢- ستولينتز ، جيروم : النقد الفني ، دراسة جمالية وفلسفية ، ت ، فؤاد زكريا ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٤.
١٣- شوقي ، اسماعيل : الفن والتصميم ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٩٩.
١٤- صالح ، قاسم حسين : الابداع في الفن ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١.
١٥- عبد الرحيم ، عبد المجيد : علم النفس الاجتماعي ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٩ .
١٦- عمر ، احمد مختار : علم الدلالة ، ط ، مكتبة العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٢.
١٧- فان دالين : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل نوفل واخرون ، مراجعة سيد احمد عثمان ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٩ .
١٨- كامل ، لويس : دراسة الشخصية عن طريق الرسم ، ط١ ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٦٨.
١٩- كيلانو ، طلال فرج : فلسفة التربية الخاصة في رعاية المعوقين بين التراث والمعاصرة ، اطروحة دكتورا غير منشورة ، جامعة بغداد
٢٠- مالنز ، فريدرك : الرسم كيف نتذوقه ، عناصر التكوين ، ت ، هادي الطائي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٣.
٢١- مايكرز ، برنارد : الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها ، ت ، سعد المنصور ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٠.

معاجم وقواميس

٢٢- الحفني ، دكتور عبد المنعم : الموسوعة النفسية ، علم النفس والطب النفسي في حياتنا اليومية ، الناشر ، مكتبة مدبولي ٦ ميدان طلعت حرب ، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠٣.
٢٣- الرازي ، محمدة بن ابي بكر بن عبد القادر : مختار الصحاح ، المكتبة الاموية ، بيروت ، ١٩٧٨.
٢٤- مدكور ، ابراهيم ، المعجم الفلسفي ، القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ١٩٧٩.
٢٥- معهد الانماء العربي : الموسوعة الفلسفية العربية ، المجلد الاول ، الاصطلاحات والمفاهيم ، ط١ ، ١٩٨٦.

المصادر الاجنبية:-

٢٦- Holesti , O, Content Analysis for Socical Seeinces and Hummanities, Addison Wesley, London;١٩٦٩.